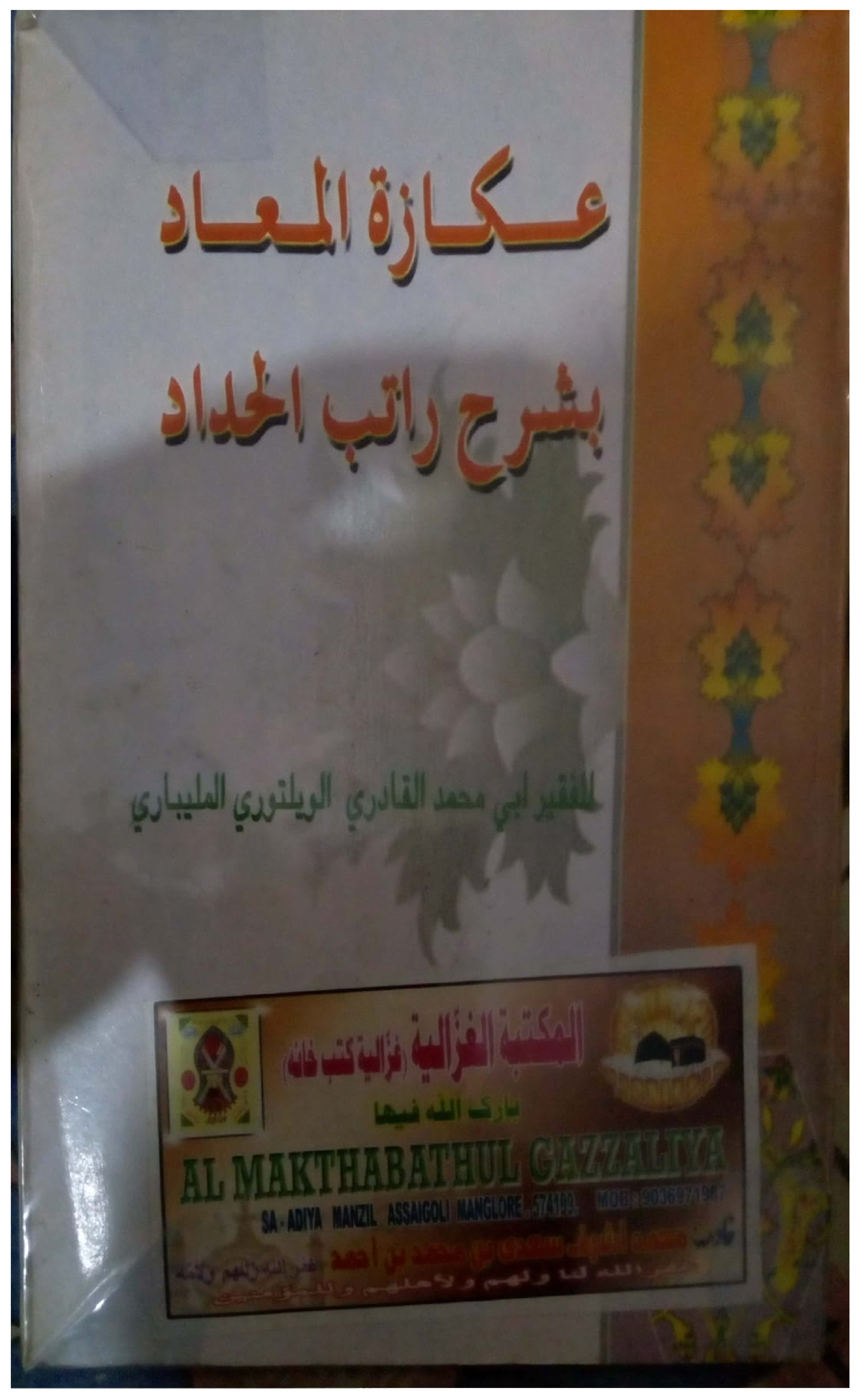


عكازة المعاد
بشرح راتب الحداد
للفقير ابي محمد القادري الويلتوري المليباري
المكتبة الغزالية (غزالية كتب خانه)
بارک الله فيها
AL MAKTHABATHUL GAZZALIYA
SA-ADIYA MANZIL ASSAIGOLI MANGLORE 574199

لمحمد اشرفا بن محمد عفى عنهما البارى

اسيگوض

١ ٤ ١ ٠

عكازة المعاد بشرح راتب الحداد

٤٨ ٦٠٣ ٥١٠ ١٤٦ ١٠٣

للفقير أبي محمد القادري الويلتوري المليباري

مطلب روح فلان صـ ٤٣

مطلب هل ينفع عمل الاموات صـ ٤٣

مكتبة البدرية كوتكل ٥٠٣ ٦٧٦

BADRIYYA BOOK STALL
NEW BAZAR KOTTAKKAL - 676 503
PH: 0483-2743401

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن ألهم أولياءه كامل ذكره ووفقهم على سلوك طريقة فكره حتى ظهر فيهم لوائح أثره وصلاة وسلاما على سيدنا محمد أفضل الذاكرين وأشرف الشاكرين وعلى آله وصحبه الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعلى من تبعهم بإحسان فعن جميعهم رضي الله أما بعد فيقول الفقير إلى مولاه القدير أبو محمد الويلتوري المليباري القادري عفا عنه وعن أحبابه الباري هذا شرح لطيف على راتب الشيخ الإمام العارف بالله قطب الإرشاد وغوث العباد خاتمة المجددين الحبيب السيد عبد الله الحداد الشافعي ابن علوي بن محمد بن أحمد الحداد أول من لقب باسم الحداد ابن أبي بكر بن أحمد مسرفة بن محمد بن عبد الله بن أحمد الفقيه بن عبد الرحمن بن علوي الشهير بعم الفقيه ابن الإمام محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم ابن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العُرَيضي ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن زين العابدين علي ابن الامام حسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ولد الشيخ عبد الله الحداد بالسُّبَير من ضواحي مدينة تَرِيم من حضرموت في الخامس من شهر صفر ليلة الاثنين (سنة: ١٠٤٤) ألف وأربع وأربعين وأرخه بعض الفضلاء فقال "قد طلعت الشمس" كف بصره كما في نزهة الطالب في الرابعة من عمره واعتنى به والداه وقاما على تربيته وتأهيله للعلوم حيث كان مجتمعه حينذاك يزخر بالعلماء وتزدهر فيه العلوم

فكان من النابغين أعطي قوة في الحفظ وسرعة في الفهم حفظ القرآن الكريم وقرأ كثيرا من المتون في مختلف علوم الشريعة أخذ عن كثير من أكابر علماء عصره وتفقه بهم وأثنوا عليه وتصدر للدعوة إلى الله في بلدة تريم وفي عموم القطر الحضرمي وانتشرت دعوته الإرشادية وقيامه بنصرة السنة المحمدية في كثير من الأقطار فاستفاد منها الجم الغفير وكان له في تبصير الجاهل بأمور دينه أسلوب حكيم حتى اشتهر به وأطلق عليه بحق قطب الإرشاد ألف كثيرا من الكتب ترجم بعضها إلى اللغات الإنكليزية والفرنسية والملايوية والإندونيسية والسواحلية والتركية والأردوية وغيرها وتلاميذه لا يحصون ومن أشهرهم ابنه العلامة الإمام حسن بن عبد الله الحداد والإمام شهاب الدين أحمد بن زيد الحبشي والإمامان الجليلان جمال الدين محمد وأخوه شجاع الدين عمر ابنا زيد بن علوي بن سميط والإمام شجاع الدين عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وغيرهم واعتنى جماعة بشرح بعض كتبه وأذكاره منهم حفيده العلامة أحمد بن حسن الحداد وابنه العلامة علوي ابن أحمد والشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد باسودان وغيرهم رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم في الدارين وقدم الإمام الحداد إلى الحرمين الشريفين سنة ١٠٧٩ وأدى المناسك والتقى بعلماء من الحرمين في مكة والمدينة المنورة وعاد إلى بلده بحضرموت داعيا ومعلما وانتقل إلى الحاوي من ضواحي مدينة تريم واتخذ فيه منزلا أقام فيه حتى وافاه أجله بعد مرض أقعده في السابع من ذي القعدة ليلة الثلاثاء سنة ١١٣٢ عن عمر قارب

التاسعة والثمانين رضي الله عنه ونفعنا به ودفن بها وله مؤلفات كثيرة منها النصائح الدينية ومنها القصيدة العينية ومنها الورد اللطيف في أذكار الصباح والمساء من الحديث النبوي الشريف ومنها الراتب الذي أردنا خدمته وله شروح جليلة منها شرح العلامة شهاب الدين أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد المسمى سبيل الهداية والرشاد شرح راتب الحداد ومنها شرح راتب الحداد للإمام حامد بن عمر حامد المنفّر باعلوي ومنها شرح راتب الحداد للشيخ عبد الغني البحراني اليمني ساكن بلدة المخا وهو شرح وجيز ومنها بغية أهل العبادة والأوراد شرح راتب الإمام الحداد للإمام العلامة العلوي بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد المتوفي سنة ١٢٣٢ طبع أخيرا بسنغفورة وهو شرح جامع حوى الشروح المتقدمة وزاد عليها فوائد من كتب صاحب الراتب وغيرها ومنها شرح الامام العارف بالله عبد الله بن أحمد باسودان الكندي الدوعني [نسبة إلى وادي دوعن بحضر موت] المسمى بذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد ومنها شرح الإمام الهمام السيد أحمد بن السيد حسين ابن سيدنا قطب الإرشاد مولانا عبد الله الحداد ومنها تعليق لطيف لمولانا شهاب الدين أحمد كويا الشالياتي ومنها شرح العلامة الفاضل عمر أبي بكر عبد الله باذيب نزيل المدينة المنورة المسمي نزهة الطالب في روضة الراتب رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم في الدارين التقطته من ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد ومن نزهة الطالب في روضة الراتب ومن المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي تأليف

السيد محمد بن أحمد بن عمر الشاطري ومن مشكاة المصابيح للشيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب رحمهم الله تعالى وغيرها وسميته عكازة المعاد بشرح راتب الحداد مشيرا لعام التأليف وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

مقـدمـة في فضل الذكر وما يتعلق به اعـلـم أن للذكر وحضور حلقه فضائل لا تحصى وكيف لا وقد قال تعالى [وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [الأحزاب ٣٥] وقال أيضا [وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا] [المزمل ٨] وقال [فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ] [النساء ١٠٣] قال ابن عباس رضي الله عنهما كما في ذخيرة المعاد أي في البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والصحة والمرض والسر والعلانية وقال تعالى [وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ] [الأعراف ٢٠٥] وقال أيضا [وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ] [العنكبوت ٤٥] قال ابن عباس رضي الله عنهما له وجهان احدهما ان ذكر الله لكم اكبر من ذكركم اياه والآخر ذكر الله اكبر من كل عبادة وقيل اكثر تأثيرا في دفع المذموم وجمع المحمود وقيل أكبر من كل شيئ كما يستفاد من حذف المتعلق وقال أيضا [الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ] [الرعد ٢٨] ثم أشار إلي أن الطمأنينة خصلة سعى في تحصيلها الانبياء والمرسلون فقال تعالى [وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ

تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي الآية] [البقرة ٢٦٠]
وأما أن ما طلبه إبراهيم ليس ما يحصل لمطلق الذاكرين فغني عن البيان لظهور ان بداية الانبياء لا يدانيها نهاية الاولياء الا ان للطمأنينة مراتب يحصل منها لكل منهم بحسب استعداده فيقال لهم [يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي]
ثم لا شك في ان كل ما يرى ويسمع مخلوق لامرين احدهما العبادة قال تعالى [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] [الذاريات ٥٦] وثانيهما العلم قال تعالى [اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا] [الطلاق] وأفضلهما العلم وأفضله المعرفة بالله ولذا قال بعضهم إن في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى جنة الآخرة قيل له وما هي قال المعرفة وطريق هذه المعرفة الانقطاع الى الله تعالى والاستغراق في طاعته بوسيلتي العلم والعمل فالعلم يدل على العمل والعمل يهدي الى المعرفة فإذا اتصف بهما المخلصون فلا يميلون الى شيئ سوى الله ولو مالوا لغيره سلط ذلك الغير عليهم بالايذاء كما قال بعض العارفين جرت سنة الله في أصفيائه ان يسلط عليهم الخلق بالايذاء اذا مالت قلوبهم لغيره فيقبلون اليه تعالى كل الاقبال وينقطعون اليه لتعذر الخلوص له مع الميل لغيره فيصفو لهم الوقت معه فيذكرونه بقلوبهم وألسنتهم

وأما معنى الذكر في الشرع فهوما تعبد الشارع بلفظه مما يتعلق بتعظيم الله أو الثناء عليه ثم يطلق على كل مطلوب قولي وقد يطلق على كل طاعة يقصد بها وجه الله ولذا قال في الذخيرة بعد كلام فاما العلماء العاملون المقررون لأحكام الله المرشدون لعباد الله والطلبة المحصلون لفنون العلم مع إخلاص الجميع فالذي ينبغي لهم مشاركة أرباب الأذكار فيما يعظم فضله ويضاعف ثوابه منها وكذا من قارب فراغ عمره إذ العالم المشتغل بالتدريس ونشر العلم بتعليم او تصنيف معدود من الذاكرين الله العاملين بطاعة الله بل هو افضلهم كما هو مقرر ومثله الطالب المتجرد لذلك كما ذكره الإمام الغزالي رضي في كتاب ترتيب الأوراد من الإحياء اهـ

ثم اعلم انه لا يدرك فضيلة الذكر الكاملة وكذا التعليم والتعلم وغيرهما من الطاعات الا إذا كانت مع حضور القلب وخالص النية وطهارة السر من الأخلاق الذميمة كالكبر والحسد والحقد والرياء والعجب وحب الجاه وحب الخوارق فإنه كما أشار إليه الشيخ ابن عطاء الله في حكمه لن تخرق لك العادات حتى تخرق انت عادات نفسك التي منها محبة الجاه والخوارق ومع التحلي بالاخلاق الحميدة كالتواضع لخلق الله والنصيحة لهم والاخلاص لله تعالى ورؤية منته عليه بالتوفيق فلا يرى نفسه اعظم من غيره ولو فاسقا حيث يعلم ان العواقب بالخواتم فيخاف على نفسه ويتهمها بل إذا كنت إماما فأمرت برجم زان محصن فلا تحسب أنك أكرم منه عند الله بل تخاف على نفسك وتعتقد ان حكمك هذا طاعة لأمر الله فليس لك فضل

عليه بل قد يكون افضل منك حيث عذب في الدنيا كفارة لمعصيته مثلا اذا سلم اليك الامير ابنه لتؤدبه فقد يقتضي الحال ضربه فتضربه ولكن لا تحسب حينئذ انك اكرم عنده من ابنه لتسليطك على ابنه بل تخاف على نفسك من مجاوزة الحد وكذلك انزل الناس منازلهم وعاملهم بمقتضى الشرع وخف من ان يكون منك تقصير في معاملتهم هذا

ثـم للذكـر فضيلة خاصة وهي انه يمكن المداومة عليه ولو بالقلب في جميع الاوقات والاحوال فيتعاطاه المحدث والجنب والمشغول والفارغ وقاضي الحاجة بل ينبغي للمجامع ان يذكر بقلبه عند حصول لذة الانزال ان الحمد لله قال في التحفة بعد كلام ثم إذا أراد الجماع تغطيا بثوب وقدما قبيله التنظف والتطيب إلى أن قال وقال كل منهما ولو مع اليأس من الولد بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وليتحر استحضار ذلك بصدق في قلبه عند الإنزال فإن له أثرا بينا في صلاح الولد وغيره اهـ فهو بخلاف سائر العبادات

وأمـا الكلام في الجهر والاسرار به فللعلماء فيه اقوال وللصوفية فيه طرائق وورد في فضل كل منهما احاديث وقال الغزالي الوجه في الجمع بين الاحاديث ان الإسرار ابعد من الرياء والسمعة والتصنع فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش على نحو مصل او نائم فالجهر افضل اهـ اي والا فمكروه فعبارة التحفة ولا يجهر مصل ولا غيره ان شوش على نحو نائم او مصل فيكره كما في المجموع وفتاوى المصنف

وبه رد على ابن العماد نقله عنهما الحرمة ان كان مستمعو القراءة اكثر من المصلين نظرا لزيادة المصلحة ثم نظر فيه [أي ابن العماد فيما نقله عن الفتاوى] وبحث المنع من الجهر بحضرة المصلي مطلقا [أي وإن كان المصلون أقل من مستمعي القراءة] لان المسجد وقف على المصلين اي اصالة دون الوعاظ والقراء انتهي ما في التحفة قال الشرواني قوله ان كان الخ] المناسب لما قبله وما بعده ان لم يكن الخ ثم قال تحت قوله ونوافل الليل المطلقة يتوسط فيها بين الجهر والإسرار الخ] أي إن لم يخف رياء أو تشويشا على مصلى أو نائم وإلا سن الإسرار كما في المجموع ويقاس على ما ذكر من يجهر بذكر او قراءة بحضرة من يشتغل بمطالعة او تدريس او تصنيف كما افتى به الشهاب الرملي قال ولا خفاء ان الحكم على كل من الجهر والاسرار بكونه سنة من حيث ذاته اهـ

ثم رأيت في مبحث احكام المساجد من البغية نقلا عن فتاوى الامام النووي [فائدة] جماعة يقرءون القرآن في المسجد جهرا وينتفع بقراءتهم اناس ويتشوش آخرون فان كانت المصلحة اكثر من المفسدة فالقراءة افضل وان كانت بالعكس كرهت اهـ ثم رأيت تلك الفتاوى ونص عبارتها [مسألة] جماعة يقرءون القرآن في الجامع يوم الجمعة جهرا وينتفع بسماع قراءتهم ناس ويشوشون على بعض الناس هل قراءتهم افضل من تركها [الجواب] إن كانت المصلحة منها وانتفاع الناس بها اكثر من المفسدة فالقراءة افضل وان كانت المفسدة اكثر كرهت القراءة اهـ فان قيل ينافي جميع ما تقدم ما في

فتح المعين مما نصه فائدة قال شيخنا اما المبالغة في الجهر بهما [أي بالذكر والدعاء] في المسجد بحيث يحصل تشويش على مصل فينبغي حرمتها اهـ قلت لا منافاة لامكان حمله على تشويش مصلين من غير مصلحة وانتفاع لآخرين او على المبالغة في الجهر لا في مطلق الجهر والله اعلم وقال الإمام السيوطي في نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ردا على من سأله عما اعتيد عقده من حلق الذكر في المساجد والجهر به ورفع الصوت بالتهليل هل ذلك مكروه أو لا فأجاب بقوله [إنه لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر وأحاديث تقتضي استحباب الإسرار به والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص كما جمع النووي بمثل ذلك بين الأحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن والأحاديث الواردة باستحباب الإسرار بها وها أنا أبين ذلك فصلا فصلا] ثم أورد خمسة وعشرين حديثا دالة على قوله ثم قال [إذا فهمت ما أوردناه من الأحاديث عرفت من مجموعها أنه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما يدل على استحبابه إما صريحا أو التزاما كما أشرنا إليه وأما معارضته بحديث [خير الذكر الخفي] فهو نظير معارضة أحاديث الجهر بالقرآن بحديث [المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة] وقد جمع النووي بينهما أن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به مصلون أو نيام والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في

النشاط وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها لأن السر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار قال وكذلك نقول في الذكر إنه على هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الأحاديث ثم قال فإن قلت فقد نقل عن ابن مسعود أنه رأى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما أراكم إلا مبتدعين حتى أخرجهم عن المسجد قلت هذا الأثر عن ابن مسعود يحتاج إلى بيان سنده ومن أخرجه من الأئمة الحفاظ في كتبهم وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالأحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة وهي مقدمة عليه عند التعارض ثم رأيت ما يقتضي إنكار ذلك عن ابن مسعود قال الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد حدثنا حسين بن محمد حدثنا المسعودي عن عامر بن شقيق عن أبي وائل قال هؤلاء الذين يزعمون أن عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالست عبد الله مجلسا قط إلا ذكر الله فيه اهـ

وأما مجالس الذكر فالحضور فيها افضل من الانفراد بالذكر بل قال الامام النووي في الاذكار اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله وقد تظاهرت الأدلة على ذلك اهـ فقد قال صلى الله عليه وسلم حكاية عنه تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم رواه الشيخان وقال ايضا لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وعن ابي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملئكة سيارة فضلاء يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله تعالى وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادلك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وما ذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فيقول فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيروني قالوا من نارك يا رب قال فهل رأوا ناري قالوا لا قال فيقول فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا قال يقولون فيهم فلان عبدك خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم رواه مسلم في صحيحه وفي صحيح البخاري ان لله عز وجل ملئكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء ثم ساق باقيها كرواية مسلم مع زيادات في آخره قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملئكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم اهـ

ثم هي سنة متبعة لا بدعة حسنة خلافا لمن وهم فعن ابي سعيد قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله

قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا آلله ما اجلسنا غيره قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم ههنا قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا آلله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبرئيل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملئكة رواه مسلم ثبت انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة

وأما اتخاذ السبحة وهي حبات مثقوبة تنظم في سلك فقال في ذخيرة المعاد وحاصل ما استدل به الامام السيوطي خبر ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيده واخرج الترمذي والحاكم عن صفية رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي اربعة آلاف حصاة اسبح بهن فقال ما هذا يا بنت حيي قالت اسبح بهن فقال قد سبحت مذ قمت على رأسك اكثر من هذا قالت علمني يا رسول الله قال قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيئ قال واخرج عبد الله ابن الإمام احمد بسنده ان ابا هريرة رضي الله عنه كان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح اي بعددها وفي تحفة العباد عن بعضهم ان عقد التسبيح بالانامل افضل من السبحة لحديث ابن عمر لكن يقال ان المسبح ان امن من الغلط كان عقده

بالانامل افضل والا فالسبحة اولى وقد اتخذ السبحة سادات كابي هريرة وغيره وفي حاشية الاذكار للشيخ محمد بن علان ان ابن حجر قال في شرح المشكاة ويستفاد من الامر بالعقد المذكور في الحديث ندب اتخاذ السبحة وزعم انها بدعة غير صحيح الا ان يحمل على تلك الكيفيات التي اخترعها بعض السفهاء مما يمحضها للزينة او الرياء او اللعب اهـ ونوزع بان اخذ الشيخ بظاهره مناف لهذا الحديث لانه يفيد العد بالأصابع على وجه تفضيله وجرى في الحرز على كونها بدعة مستحبة اهـ ما في الذخيرة وفي العقود اللؤلؤية بالاسانيد العلوية للسيد محمد ابن السيد علوي المالكي المكي قال بعد ما اورد قول الحسن البصري هذا شيئ كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات اني احب ان اذكر الله بقلبي ويدي ولساني مسلسلا بمناولة السبحة انه قال ابن الطيب قال ابو العباس الرداد تبين من قول الحسن البصري ان السبحة كانت موجودة متخذة في عهد الصحابة لقول الحسن شيئ كنا استعملناه في البدايات فبداية الحسن كانت مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ورأى عثمان وعليا وطلحة رضي الله عنهم وروى عن عثمان وعلي وعمران بن الحصين ومعقل بن يسار وابي بكرة وابي موسى وابن عباس وجابر ابن عبد الله وخلق كثير من الصحابة اهـ قلت عد الاذكار في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كان باشياء منها عقد الانامل امر به النبي صلى الله عليه وسلم يسيرة بنت ياسر وقال كما ذكره ابن عبد البر يا نساء المؤمنات عليكن

بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات واخرجه الترمذي والحاكم عنها بلا ذكر ندائهن وزاد في الآخر ولا تغفلن فتنسين الرحمة وروى الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيده ورواه أبو داود وقال بيمينه ومنها العد بالحصى او النوى وثبت ذلك عن امرأة صحابية وكان ابو هريرة وكذا سعد بن ابي وقاص يسبح بالنوى والحصى وكان ابو الدرداء يسبح بالنوى وابو صفية وابو سعيد بالحصى ومنها الخيط المعقود فكان لابي هريرة خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح وكان لفاطمة بنت الحسين بن علي خيط معقود تسبح به واستدل جماعة بحديث العد بالحصى او النوى من تقريره صلى الله عليه وسلم اياه على جواز السبحة لعدم الفارق في باب العد بين المنظومة والمنثورة وتأيد ذلك بفعل السلف اذ لا فرق بين الخيط المعقود والسبحة ومع هذا قيل الافضل من السبحة هو العقد بالانامل وقيل ذاك ان امن الغلط والا فالسبحة اولى كما في المرقاة قال السيوطي ولو لم يكن في اتخاذ السبحة الا موافقة هؤلاء السادة المذكورين في سند المسلسل والدخول في سلكهم لصارت بهذا الاعتبار من اهم الامور وآكدها فكيف وهي مذكرة بالله لان الانسان قل ان يراها الا ويذكر الله وهذا من اعظم فوائدها ولذلك كان يسميها بعض السلف مذكرة اهـ ما في العقود

ثم انه اختلف كما في الذخيرة في مجرد ذكر اسماء الاعداد كأن يقول سبحان الله الف مرة هل يحصل منه الغرض المطلوب ام لا فقال

بعضهم يحصل ورجح كثيرون انه لا يحصل واختار ابن عرفة انه تحصل له درجة متوسطة وتبعه غير واحد وكالتسبيح في ذلك الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهما واما القول بحصول الثواب مع اجمال العدد فاعتمده الشيخ ابن حجر وغيره من الائمة الشافعية وصنف في ترجيحه بعضهم واطال في الاستدلال له والرد على من يخالفه واصل المسئلة الجاري الخلاف فيها كما في الذخيرة إذا قال المصلي في سجوده او ركوعه سبحان ربي الاعلى او سبحان ربي العظيم ثلثا بلفظ ثلاثا مضموما الى التسبيح استغناء بها عن تكريره ثلاثا هل تبطل الصلاة بذلك ام لا وهل يحصل له ثواب من كرر ثلاثا اولا فاجاب السيد العلامة يوسف حسين البطاح الأهدل لا تبطل الصلاة ويحصل له ثواب من كرر هذا الذكر ثلاثا قال وهو الذي يظهر من قواعدنا معشر الشافعية وأخذا من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التسبيح سبحان الله عدد خلقه ثم نقل بعده نصوصا عديدة في الاستدلال لمراده من اعتماد ترجيح حصول الثواب وقد وافق على ذلك كثير من الائمة الشافعية ففي حاشية الاذكار لابن علان على قول المصنف لوزنتهن ما لفظه وفي حواشي سنن ابي داود للسيوطي رحمه الله سئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عمن يأتي في التسبيح بلفظ يفيد عددا كثيرا كقوله سبحان الله عدد خلقه او عدد هذا الحصى وهو الف هل يستوي اجره في ذلك واجر من كرر التسبيح قدر ذلك العدد فاجاب قد يكون بعض الاذكار افضل من بعض لعمومها وشمولها واشتمالها على جميع الاوصاف السلبية

والذاتية والفعلية فتكون القليلة من هذا النوع افضل من الكثيرة من غيره كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله عدد خلقه انتهى كلام ابن عبد السلام قال ابن علان بعد نقله له وتصريحه ان اجر التكرار اذا اتحد النوع افضل لا اشكال فيه بل غيره لا يظهر لئلا يلزم مساواة العمل القليل للعمل الاكثر مع التساوي في سائر الاوصاف وذلك مما تأباه قواعد الشرع الشريف والله اعلم اهـ وفي فتاوى الحافظ ابن حجر العسقلاني سئل المحقق الجلال المحلي عما ورد من نحو هذا الخبر من حديث صفية فقيل ما المراد منه حتى يرتفع فضل التسبيح الأقل زمانا على الأكثر فأجاب قد قيل في الجواب ان لالفاظ الخبر سرا يفضل به على لفظ غيره فمن ثم اطلق على اللفظ القليل انه افضل من اللفظ الكثير ويحتمل ان يكون سببه ان معنى اللفظ القليل يشتمل على عدد لايمكن حصره فما كان منها من الذكر بالنسبة الى عدد ما ذكر في الخبر قليل جدا فكان افضل من هذه الحيثية والله اعلم اهـ وقال ابن حجر رحمه الله في فتاواه من قال اللهم صل على محمد الف مرة او عدد خلقه يكتب له بهذا اللفظ الواحد صلاة عدد الالف او عدد الخلق كما قال صلى الله عليه وسلم لبعض نسائه لما رآها تسبح بالحصى لقد قلت كلمة عدلت ما قلتيه سبحان الله وبحمده عدد خلقه الحديث وفي الفتاوى الكبرى له هل من قال سبحان الله وبحمده عدد خلقه الى آخره يعدل في الفضل من يقول ذلك ويعده الفا فاجاب نعم ذلك افضل من الوف مؤلفة كما دل عليه الحديث الصحيح اهـ وفي فتاوى الشيخ محمد بن سليمان

الكردي رحمه الله تعالى سئل عن نحو ذلك فاجاب بقوله جاء في الاحاديث النبوية ما يعدل حصول ذلك الثواب المرتب على العدد المذكور وقد اورد جملة من ذلك الحافظ الجزري في عدة الحصن الحصين وكذا العلامة ابن حجر في باب الصلاة من فتاواه فانه صرح بذلك وان تردد في ذلك الجمال الرملي في علم الحديث من فتاواه وليس هذا من باب لك من الاجر على قدر نصبك بل هو من باب زيادة الفضل الواسع والجود العظيم انتهى وافتى بقريب من قول ابن عرفة صاحب الراتب رضي الله عنه فانه سئل بما نصه قوله عليه الصلاة والسلام سبحان الله وبحمده عدد خلقه الى آخر الكلمات هل يحصل من الثواب لمن قال في التكبير والتهليل كذلك فاجاب رضي الله عنه المنصوص عنه عليه الصلاة والسلام لا يقاس بغيره ولكن ان فعل ذلك عبد مخلص على وجه الرجاء ففضل الله واسع ولابأس بذلك ان حصل الثواب الموعود على الاول والا فلايخلو ما قيس عليه من ثواب واجر ان الله لايضيع اجر من احسن عملا اهـ من الفتاوى الصوفية قال في الذخيرة وممن اعتمد عدم حصول الثواب بذكر اسماء العدد بغير تكرير العلامة الدوالي رحمه الله فانه قال في كتابه حديقة الاذهان شرح الاحاديث الحسان فاذا ثبت ان احدى علتي النطق هو التقرير اختصت به حينئذ فائدة التكرير فانه كلما زاد تأثر القلب استفاد وأما علة التعبير فالتكرير غالبا سمج فيها وتمجه الأسماع ولا تعيها وغاية الأمر فيها التأكيد وهو لغير ذلك المعنى لايفيد ولهذا قامت فيها الاشارة ولفظ العدد الكثير مقام العبارة ولايتمشى هذا في الاول

وهو فرق عليه المعول حتى ان من قال سبحان الله الفا وآخر كررها حرفا حرفا كان استيفاء لعدد الافراد وتكثير الماهيات أوفي بالمراد وكان المميز بالعدد الاول ارزن في نفسه واثقل وقد نص صلى الله عليه وسلم على حصر بعض الاذكار وحد لها حدودا من التكرار وهو مخصوص بمعرفة تلك الاسرار وكلها من باب التكرير لا التعبير اهـ كلام الدوالي فتقرر من هذين القولين تقرير طريقين يشبهان طريقي الكسب والوهب اهـ ما في الذخيرة

وأما الراتب فمعناه لغة هو الدائم يقال عيش راتب اي دائم ثابت وفي الاصطلاح وكذا الحزب والورد مجموع اذكار وادعية وتوجهات وضعت للذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير ونحوها قال في الذخيرة ولم يكن في الصدر الاول وضع شيئ من ذلك لكن جرت على ايدي الصوفية اعانة للمريدين وترقية للمتوجهين فإن قيل فيكون ذلك من البدع المحدثة قلنا نعم لكن من البدع الحسنة كتدوين العلوم فانه لم يوجد في عهده صلى الله عليه وسلم فكذلك بعض الاذكار فانه صلى الله عليه وسلم قرره لهم حين سمعهم يذكرون الله تعالى باذكار ويدعونه بادعية مختلفة بالفاظ متباينة ومعان واضحة بلا تقدم تعليم منه صلى الله عليه وسلم لالفاظها فمن ذلك حديث عبد الله بن بريدة رضي الله عنه انه سمع عليه الصلاة والسلام رجلا يقول اللهم اني اسألك بانك انت الله لااله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى رواه ابو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن

حبان والحاكم وقال على شرط مسلم ومنها حديث ابي هريرة وابي ايوب في حفظ مال الصدقة في حبسهما الجني وحلفه لهما انه لايعود فيرسلانه حتى قالا له في المرة الاخيرة ما انا بتارك لك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أذكر شيئا اذا ذكرته في بيتك لايقربك شيطان ولاغيره قال وكنا احرص شيئ على الخير فذكر له آية الكرسي فاطلقه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد صدقك وهو كذوب وحديث ابي سعيد رضي الله عنه في رقيته الملدوغ بالفاتحة فأعطوا النفر الذين معه قطيع غنم فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريك انها رقية حق والحديث بطوله في الصحيحين وحديث رفاعة ابن رافع رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها أول اهـ وكذا غير ذلك مما يطول ذكره فهذه الاحاديث وامثالها شواهد على جواز إبداع الأذكار والأدعية الغير الواردة عنه صلى الله عليه وسلم بل على ندبه فلا يعد شيئ من ذلك من البدع المنكرة إلا عند بعض الملحدين أعاذنا الله من شرورهم ثم إن منهم من اقتصر على الوارد ومنهم من زاد عليه من لطيف رقائق المعاني فاحزاب المشايخ صفة احوالهم وميراث علومهم واعمالهم فلذلك كان كلامهم مقبولا وربما يتوهم اهل الهوى محاولة وضع الاحزاب لنفسه فيضعها فقد يكون احسن

نظاما ولكن لايجد من ثمرته شيئا كما يحكي ان النحلة علمت الزنبور كيفية نسج البيوت على منوالها فصنع بيتا كبيتها ثم ادعى ان له من الفضيلة مالها فقالت هذا البيت فاين العسل فبهت فلذا قالوا ان لوضع الاحزاب والاوراد شروطا منها ان يجري بحكم الحال لا بالهوى والاختيار الصناعي ومنها ان يكون مقتدى به ومنها تقديم الاهم وروح ذلك وخاصيته في الحضور والإخلاص قال صاحب الراتب رضي الله عنه مقصود الأوراد وروحها إنما هو الحضور مع الله فيها فإذا واظبت على ذلك غشيتك انوار القرب وفاضت عليك انوار المعرفة فعند ذلك يقبل قلبك على الله بكليته ويصير الحضور مع الخلق عند الحاجة اليه فربما لم تقدر عليه اهـ فاذا كان واضعه ممن لم يذق منها شيأ فكيف ينفع.

وأما هذا الراتب فلا يخفى على احد فضله وشرفه وفي الذخيرة قال شيخنا الامام المحقق احمد ابن الحسين ابن الشيخ عبد الله رضي الله عنهم في شرحه على الراتب المذكور اعلم ان انشاء هذا الراتب المبارك كان سنة احدى وسبعين والف وسببه ان بعض الفضلاء من اهل حضر موت لما سمع بخروج الزيدية الى الجهة الحضرمية في تلك السنة طلب من سيدنا القطب عبد الله الحداد ان يملى شيئا من الاذكار النبوية يلهج بها اهل الجهة ويجتمعون عليها ويجعل فيها شيئا من العقائد الايمانية ليحصنوا بذلك معتقدهم خوفا عليهم من تلبيس اولئك الفرقة ولا سيما على العوام فاملى سيدنا هذا الراتب واستمر عند الخاص والعام وكان ابتداء ترتيبه اي على

هذا النمط العجيب بالحاوى في مسجده سنة اثنتين وسبعين والف ومنذ ظهر انتشر وهو يقرأ ويرتب في مساجد الجهة الحضرمية وفي الحرمين الشريفين وفي غالب مساجد أهل الإسلام من اليمن والهند والشام وكان رضي الله عنه يثنى على هذا الراتب ويوصي به ويقول راتبنا هذا يحرس البلد التي يقرأ فيها ووجد بخط بعض الفضلاء لما كتب الراتب قال يقال انه كان وروده ليلة القدر وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم من سنة التاريخ المتقدم اهـ

تنبيه ينبغي أن يعلم أن المداومة على بعض الاذكار والاوراد كراتب الحداد وورد الامام النووي شيخ المذهب واحزاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم وامثالها خير من اكثار الاوراد من غير مداومة فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل متفق عليه وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا متفق عليه قالوا المعنى ان الله لا يقطع ثواب عملكم حتى تتركوا العمل لملال او سآمة من كثرته وثقله اهـ

ومما ينبغي التنبه له ايضا ان من فاته شيئ من اوراده تداركه فعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيئ منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل رواه مسلم وهذا غير مختص بالقرآن بل مثله سائر الاحزاب والاوراد حتى النوافل الموقتة فقوله صلى الله عليه وسلم فيما بين صلاة الفجر

وصلاة الظهر إشارة إلى طلب الإسراع إلى التدارك لا للتقييد ولذا قال في فتح المعين وغيره ويندب قضاء نفل موقت اذا فات كالعيد والرواتب والضحى لا ذي سبب ككسوف وتحية وسنة وضوء ومن فاته ورده اي من النفل المطلق ندب له قضاؤه وكذا غير الصلاة اهـ

وأما إسنادي فيه فأرويه إجازة عن السيد الشيخ محمد حسن فدعق الباعلوي اجازني في بيته الذي بمكة وحضرت حلقة قراءته لراتب الحداد في ذلك البيت وعن الشيخ العلامة الفقيه رئيس لجنة سمست كيرلا جمعية العلماء قبل أعوام أبي الحق محمد عبد الباري ذي التصانيف العديدة كصحاح الشيخين والمنقوص شيخ شيخي محمد بن صوفي الكرنكفاري وعن العلامة الفقيه الوحيد في المنقول والمعقول شمس العلماء صاحب راتب اسماء الله تعالى الحسنى محمد الشهير بالقطبي وعن الشيخ العلامة الفاضل الصوفي الزاهد ابي بكر الككدفرمي شيخ دلائل الخيرات وغيرها وعن شيخنا ابي العطاء محمد ابن الحسن الجفني وعن الشيخ الفاضل محمد باف الفانايكلمي ابن الشيخ الفاضل الفقيه عبد الرحمن الشهير بالعروس وعن الشيخ العلامة عبد الله الكتفرمي عن مشايخهم الكرام بسندهم الى صاحب الراتب [ح] وأرويه أيضا إجازة عن الشيخ أبي بكر بن أحمد المليباري عن شيخه الحبيب الشيخ أحمد مشهور بن طه [ح] وعن شيخه الشيخ على بن عمر بن محمد [ح] وعن شيخه السيد على البار عن والده السيد عيدروس عن والده السيد حسين حبشي عن شيخه السيد عيدروس بن عمر الحبشي بسندهم إلى

صاحب الراتب [ح] وأرويه أيضا إجازة عن العلامة السيد محمد عبد القهار شهاب الدين فوكويا الفانكاتي عن شيخه العلامة المفتي على المذاهب الاربعة شهاب الدين احمد كويا الشالياتي عن والده الشيخ العلامة الحاج علي عن والده الشيخ العلامة الحاج محيى الدين الكاليكوتي عن عدة اشياخ من مشايخه الحرميين واليمنيين والحضرميين والعدنيين بسندهم الى صاحب الراتب قال شهاب الدين الشالياتي واجازني ايضا الشيخ الحاج ابو سعيد عن العلامة السيد حسين بن محمد الحبشي عن الحبيب عيدروس بن عمر صاحب عقد اليواقيت الجوهرية عن والده الحبيب عمر عن الامامين عمر وعلوي عن جدهما الامام حسن عن والده القطب سيدنا عبد الله الحداد رضي الله عنهم وافاض علينا من فيوضاتهم في الدارين اهـ

وأما كيفية قراءته ففي الذخيرة كان لايقام بحضرة مؤلفه الا بعد الفراغ من صلاة العشاء ورواتبها البعدية في غير رمضان واما فيه فقبلها اهـ قال الشهاب الشالياتي وكيفية قراءته ان كانت بجمع ان يجتمعوا صفا مستقبلين القبلة والذي يقرئه لهم يقعد مقابلهم وان استدبر القبلة كما يفعله الامام بعد السلام [أي على مقابل الراجح] ثم يشرع فيقرأ الفاتحة وآية الكرسي وآمن الرسول الى اواخرها جهرا وهم سرا ثم يقولون برفع الصوت اما معا واما تعقيبا بقية الاذكار فيختمون بقول لا اله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يا ارحم الراحمين ثم يقرأ جهرا وهم سرا المعوذات ثم يقول عناوين الفاتحة ويقرؤنها هو جهرا وهم سرا ثم يرفعون الايدى

ويدعو ويؤمنون واذا حضر احد من السادات فهو اولى بان يدعو ويكون الدعاء عاما ويختمون الدعاء رافعين اصواتهم بقول اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار ثلثا ثم يقول من يدعو بحيث يسمع الحاضرين تقبل الله من الجميع وجعله خالصا لوجهه الكريم لنا ولمحبينا ولاحبابنا ولجميع المسلمين وبه تم الراتب اهـ ثـم اعلم ان اذكار هذا الراتب خمسة وعشرون ذكرا في نسخة الشيخ مولانا الشهاب الشالياتي التي علق عليها في الهامش وكذا في نسخة الشيخ الامام العارف بالله عبد الله بن احمد باسودان صاحب ذخيرة المعاد وفي بعض النسخ المنقولة عن بعض الافاضل زيادة ذكر الـــم الى هم المفلحون بين الفاتحة وآية الكرسي فأول الأذكار فاتحة الكتاب كما قال المؤلف عبد الله الحداد رحمة الله عليه

١ {الفاتحة بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (١) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ (٢) اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اِهْدِنَا الصِّرٰطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرٰطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٥)}

أي اقرأها فهو مفعول لمحذوف وظاهر انه يندب قبلها التعوذ وبعدها آمين وهي اعظم سورة في القرآن فعن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلى في المسجد فدعانى النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت يا رسول الله انى كنت اصلى قال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد

فاخذ بيدى فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته رواه البخاري وعن ابن عباس قال بينا جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما إلا أعطيته رواه مسلم

٢ {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}

عطف على الفاتحة وهي اعظم الآيات فعن ابيٌ بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اي آية من كتاب الله تعالى معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اي آية من كتاب الله تعالى معك اعظم قلت الله لااله الاهو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر رواه مسلم

٣ {ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا

وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ}

قال صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه رواه الشيخان قال النووي معنى كفتاه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع

٤ {لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

جامع لأنواع التوحيد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من قال قبل ان ينصرف ويثنى رجله من صلاة المغرب والصبح لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شيئ قدير عشر مرات كتبت له بكل واحدة عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت له حرزا من كل مكروه وحرزا من الشيطان الرجيم ولم يحل لذنب ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس عملا إلا رجلا يفضله يقول افضل مما قال رواه احمد وروى الترمذي نحوه الى قوله الا الشرك ولم يذكر صلاة المغرب ولا بيده الخير (ثلاثا) اختار الثلاث فيه وفي اكثر اذكار هذا الراتب لان التثليث وارد في اذكار الصلاة الواردة في الركوع والسجود وفي كثير من الواردة صباحا ومساء فلهذه الاعداد

سر يظهر لاهله قال في الذخيرة اما ما ورد[اي عن الشارع]بهذه الاعداد فله اسرار مخبآت تحت هذه الاعداد قال في التحفة في التكلم على ما ورد في الحديث النبوي ما حاصله ينبغي الاقتصار على الاعداد الواردة في الاذكار لكون الاعداد المنصوص عليها من الشارع لها سر في تحصيل ما يترتب عليها من الثواب وغيره ثم ان اراد الزيادة على ذلك بعد زاد عليه اهـ وقال الشيخ محمد الجزري في حاشية كتابه الحصن الحصين ان ما نص على العدد فيه حصل الثواب المرتب والاجر بما زاد وليس هذا من الحدود التي نهى الله عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة وبالغ بعض الناس فقال انما الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد بطلت الخاصية وهذا غلط ظاهر اهـ وقال بعضهم انه يأتي بالعدد الوارد فاذا انتهى اليه قصد به المأثور ثم يأتي ما شاء بنية الزيادة وفي قوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مأة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه دليل على ان الزيادة في العدد لا تبطل ثواب الوارد وخاصيته ولم ار من نبه على ذلك وفيه تأييد لكلام الجزري اهـ ما في الذخيرة

٥ {سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ} (ثلثا)

هو افضل الكلام واحبه الى الله فقد قال صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر وفي رواية احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر لايضرك بايهن بدأت رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسري بي ابراهيم فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر اخرجه الترمذي وسبحان في الاصل مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل إلا مضافا منصوبا بإضمار فعله وهو سبحت ثم جعل علما للتسبيح ومعناه تنزيه الحق عن كل ما لا يليق بجنابه

٦ {سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ} (ثلاثا)

قال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم رواه الشيخان وقوله وبحمده الواو فيه قيل للحال اي وانا متلبس بحمدي له من اجل توفيقه على التسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبحه واتلبس بحمده واما الباء فقال ابن هشام في المغنى اختلف في فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي اسبحه حامدا له اي انزهه عما لايليق به واثبت له مايليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف للفاعل اي اسبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا ألا ترى الى تنزيه المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات

٧ {رَبِّ اغْفِرْ لَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (ثلاثا)

وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم (رب) قال في الذخيرة يحتمل انه بضم الباء على انه منادى مفرد معرفة بالقصد والاقبال فيفيد الربوبية المطلقة لا على معنى الإضافة فيكون ابلغ ويحتمل انه بالكسر على انه مضاف لياء المتكلم فيفيد التلطف في السؤال ويحتمل وجها ثالثا وهو ما يقوله كثير من الناس انه بالاضافة الى ضمير جمع المتكلم اي ربنا اهـ وقال الشهاب الشالياتي هو بفتح الباء والافراد وهو الرواية وجائز في المنادى الصحيح الآخر المضاف لياء المتكلم قلب الياء الفا ثم حذفها اكتفاء بالفتحة وقال العلامة السيد علي ابن حسين العطاس في كتابه القرطاس حيث نقل الراتب يجوز ان يقول ربنا بنون الجمع ليناسب اغفر لنا وتب علينا والله اعلم وهذا جاء في القرآن كثيرا مثل قوله تعالى رَبَّنَا اغْفِرْلَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الآية وقوله تعالى رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا الآية وغير ذلك فافهم والله اعلم

٨ {اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ} (ثلاثا)

ولا يخفى على أحد فضائل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلَٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] ولذلك كره بعضهم منهم الامام النووي افراد الصلاة عن السلام وتوقف ابن حجر في إطلاق الكراهة فقال وفيه نظر نعم يكره إفراد الصلاة ولا يسلم أصلا أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون ممتثلا للآية

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا رواه مسلم ثم للصلاة معان ثلاثة لغوي فقط وهو الدعاء وشرعي فقط وهو اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم ولغوي شرعي وهو المراد هنا وهو عند الجمهور بالنسبة الى الله الرحمة والى غيره الدعاء بخير واختار ابن هشام انه العطف مطلقا وذلك العطف من الله الرحمة ومن غيره الدعاء ويترتب على ذلك الخلافُ في انه من قبيل المشترك اللفظي وهو ما اتحد اللفظ وتعدد المعنى كالعين او المعنوي وهو ما اتحد اللفظ والمعنى لكن تعدد الافراد كالانسان قال البيجوري والتحقيق الثاني اهـ ثم المراد بالرحمة هي المقرونة بالتعظيم ولذا لا يطلب لغير المعصومين إلا تبعا والسلام التحية

٩ ﴿أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (ثلاثا)

عن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيئ حتى يرتحل من منزله ذلك رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضرك شيئ رواه مسلم واعوذ قال الشهاب الشالياتي بالافراد رواية وسئل حفيد المؤلف عن قول بعض الناس هنا نعوذ بالجمع فاجاب بالقياس على جمع امام الجماعة في الفاظ القنوت وهو قياس مع الفارق لان المأموم يؤمن في الفاظ القنوت فلذلك يأتي الامام بصيغة الجمع

وهنا يشترك التابع مع المتبوع في القراءة فافهم اهـ والمراد بكلمات الله الكلمات المشار اليها بقوله تعالى [قُلْ لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْجِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا] وقال الرازي في مقدمة تفسيره ان المراد بكلمات الله هو قوله [إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] قال وأيضا ثبت في علم المعقولات أن عالم الارواح مُستَولٍ على عالم الاجسام وانما هي المدبرات لامور هذا العالم كما قال تعالى [فَٱلْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا] فقوله اعوذ بكلمات الله التامات استعاذة عن الارواح البشرية بالارواح العالية القدسية الطاهرة في دفع شرور الارواح الخبيثة الظلمانية فالمراد بكلمات الله التامات تلك الارواح العالية اهـ

١٠ {بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ} (ثلاثا)

قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيئ في الارض ولافي السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء رواه الترمذي وابن ماجه وأبو داود وفي روايته لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى (بسم الله) متعلق الباء محذوف اي اتحصن واتحفظ من كل مؤذ وقوله مع اسمه اي مع ذكر اسمه باعتقاد حسن ونية خالصة كمافي المرقاة

١١ {رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِٱلْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا} (ثلاثا)

قال صلّى الله عليه وسلّم ما من عبد مسلم يقول إذا أمسى وإذا أصبح ثلاثا رضيت بالله ربًا وبالاسلام دينا وبمحمّد نبيًا إلاّ كان حقًا على الله ان يرضيه يوم القيمة رواه احمد والترمذيّ وقال صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة قال النووي في الأذكار رواه أبو دود

١٢ {بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِمَشِيئَةِ اللهِ} (ثلاثا)

(بسم الله) متعلّق الباء محذوف كما مرّ أي أتحصّن وأتحفّظ (الخير) الّذي في نسخة الذّخيرة والخير اي بالواو في كلمة الخير وقال الشهاب بلا واو في كلمة الخير في نسختى العلاّمة الاحسائيّ والشّارح الحفيد اهـ

١٣ {آمَنَّا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُبْنَا إِلَى اللهِ بَاطِنْ وَظَاهِرْ} (ثلاثا)

(آمنا بالله واليوم الآخر) اختصار بذكر الطّرفين من اركان الايمان السّتّة الّتي اوّلها الايمان بالله تعالى لانّه المبدع لجميع الممكنات ثمّ لمّا كانت الملئكة واسطة بينه وبين سائر خلقه كان الإيمان بهم ثانيها ثمّ لما كانت الشّرائع منزّلة في الكتب الشاملة للصحف كان الإيمان بها ثالثها ثمّ لما كانت لا تصل إلينا معاشر المكلفين إلاّ على أيدي الأنبياء والرّسل كان الإيمان بهم رابعها ولّما كان آخر ايّام الدّنيا يوم القيمة كان الايمان به خامسها ولّما كان القدر يتعلّق بما لانهاية له من احوال الجنّة والنّار وغيرهما كان الايمان به سادسها وقد يختصر بذكر الطّرفين كما هنا تبعا لقوله تعالى ومن النّاس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا

يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا متفق عليه فيعتبر القدر مقدما على اليوم الآخر نظرا الى ان متعلقه شامل للدنيا (تبنا إلى الله باطن وظاهر) قال الشهاب الرواية بتسكين باطن وظاهر إما رعاية للسجع في الثانية ولمناسبة الاولى بها في الخروج عن النصب وإما على لغة ربيعة فيهما اهـ والذي في نسخة الذخيرة باطنا وظاهرا بالنصب ثم قال قوله باطن وظاهر يسمع ممن قرأ هذا الراتب تسكين هاتين الكلمتين والوقف عليهما مع انهما منصوبتان على الحال فأما الأخيرة فظاهر ان تسكينها وعدم نصبها كان هو المسموع الثابت عن صاحب الراتب لمناسبة السجع وأما الأولى فان صح عنه عدم نصبها كالثانية فهو للمناسبة ايضا اهـ

١٤ {يَا رَبَّنَا اعْفُ عَنَّا وَامْحُ الَّذِي كَانَ مِنَّا} (ثلاثا)

الذي في نسخة الذخيرة واعف الخ بزيادة الواو ثم قال سئل الحبيب عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه باعلوي عن قوله واعف عنا بالواو فاجاب بقوله هذا الواو ثابت عند جميع من يحفظ الراتب ونحن نسمعها يقرؤن بها كل ليلة بحضور صاحب الراتب وهي عطف على مقدر اي ياربنا افعل بنا ما تقدم واعف عنا اهـ قال ورأيت في كتاب القرطاس للسيد علي بن حسن العطاس لما أورد الراتب في ترجمة صاحب الراتب لم يثبت الواو في واعف ولعله لم يتحققه من جامعه ولا من غيره ممن يتحقق ذلك بل من سماع اكثر من يرتب الراتب المذكور اهـ وقال الشهاب هو بلا واو في واعف

في نسخة الراتب المنقولة عن الشيخ العلامة احمد بن عبد الكريم الاحسائي الذي ورده على مؤلفه وفي النسخة المنقولة عن شرح الراتب للعلامة السيد احمد بن حسن بن القطب عبد الله الحداد وفي النسخة الموردة في كتاب القرطاس للسيد علي بن حسن العطاس فما اعترض به الشيخ العلامة عبد الله بن احمد باسودان عليه في عدم اثبات الواو بناء على جواب الشيخ العلامة الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه محل تأمل فان سماعه من يقرأ بالواو في مجلس المؤلف لا يفيد أن أصل وضعه بالواو بل غاية ما في الباب أن المؤلف لم ينكر على من قرأ بالواو فافهم اهـ

١٥ ﴿يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مِتْنَا عَلَىٰ دِينِ الْإِسْلَامِ﴾ (سبعا)

قال الشالياتي بحذف الهمزة من متنا في نسخة سيدنا الولي زين العابدين ابن المؤلف وفي نسخة شارحه سيدنا احمد بن حسن ابن المؤلف وفي نسخة الشارح العلامة عبد الله باسودان الا ان العلامة الشيخ احمد بن عبد الكريم الاحسائي اثبت الهمزة في نسخته وسئل العلامة الشيخ سعيد سنبل عنه فقال سألنا سيدنا الحبيب عبد الله بن جعفر مدهر عنه ما الصواب فقال عند النحاة لا بد من همزة للقطع لمثال الامر لكن في لغة غريبة لا يأتون بها وسيدنا الحداد لعله تبع هذه اللغة في راتبه فلا ينبغي ان يؤتى بهمزة القطع اهـ وقال الشارح عبد الله باسودان في الذخيرة بعد بيان ضبط الكلمة وانها صحت عن صاحب الراتب بغير همزة ما حاصله انهم اذا تاولوا ما جاء من كلام العرب على غير القوانين العربية مع كون بعضهم من اهل

الجاهلية فكيف لا نوجه لكلام أهل الله الوارثين لمن لا ينطق عن الهوى ولاسيما من اتسع في علم العربية فان قيل اذا سوغ الاكتفاء بمتنا بحذف الهمزة فهل هو لفظ طلب او ماض مستعمل في الدعاء اقول قوله ياذا الجلال والاكرام تخصصه للطلب فلا يجوز فيه الوجه الجائز في الماضي من ضم الميم وكسره بل يجب الكسر اهـ وقال أبو محمد الفقير لكن الذي يظهر كما قال بعضهم ان حمله على الماضي المستعمل في الدعاء اولى من حمله على طلب شاذ قليل الاستعمال اذ ليس في الأول إلا قلة المناسبة فليتأمل (سبعا) ولما كان اهم المهمات حسن الخاتمة الذي هو الموت على الاسلام فانه التحفة التي يتحفها الله لاوليائه وكان اخوف المخوفات سوء الخاتمة وهو الموت على غيرالاسلام والعياذ بالله لأنه الحرب التي آذن تعالى بها أعداء أوليائه بقوله من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب فإن قيل ما المانع من حملها على الإماتة أو الإهلاك أو تسليط المصائب عليهم كما هو العادة في إيذان الملوك أعداءهم بالحرب قلنا رؤيتنا كثيرا من الناس غير أعداء الأولياء مبتلين بمصائب عظام بل الأنبياء كأيوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام فضلا عن الأولياء والصلحاء أعظم دليل على أن هذه الحرب التي آذن الله تعالى بها أعداء أولياءه مخالفة لسائر الحروب التي يؤذن به الملوك على أن المصائب في الحقيقة إنعامات لمن وفق للصبر عليها وأما الإماتة فليست بمصيبة في الحقيقة بل هي قنطرة للحياة الأبدية وبالجملة لا بد أن تكون هذه الحرب التي آذن الله تعالى بها أعداء أولياءه أعظم كل مصيبة ولا مصيبة كذلك إلا

سوء الخاتمة أعاذنا الله وأحبابنا منه لأن جميع ما عداه له انصرام ولو بعد لبث آلاف سنة في النار فلذلك لم يصح حملها على غير سوء الخاتمة تضرع إليه تعالى باسم ذي الجلال والاكرام رغبة في الاول ورهبة من الثاني فان المرأ كلما ازداد ايمانا ازداد خوفا من سوء الخاتمة ولذا قال نبي الله يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم [رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ] [يوسف] وقال الخليل ابراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم [رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [إبراهيم] وقال أيضا [رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ] [إبراهيم] إلى غير ذلك زاد عدده فوق سائر الاذكار

١٦ {يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ اكْفِ شَرَّ الظَّالِمِينَ} (ثلاثا)

قوله اكف أمر من الكفاية وهي اغناء المقاوم عن مقاومة عدوه بما لا يحوجه إلى دفعه يقال كفيته شر عدوه اي دفعت ذاك الشر عنه اي ادفع عنا شر كل ظالمٍ انسيٍّ وجنيٍّ دنيويا كان الشر او دينيا

١٧ {أَصْلَحَ اللهُ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ صَرَفَ اللهُ شَرَّ الْمُؤْذِينَ} (ثلاثا)

اهتمام بأمور المسلمين عامة والدعاء لهم بجلب المنافع ودفع المضار والمؤذون جمع مؤذ اسم فاعل من الايذاء بمعنى ايصال الضرر

١٨ ﴿يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرُ يَا عَلِيمُ يَا قَدِيرُ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ﴾ (ثلاثا)

من الأسماء التوقيفية أي يا علي عن إدراكنا ويا كبير عن أن يتعاظمه شيء من مهماتنا ويا عليم بأحوالنا ومراداتنا ويا قدير على إنجاح طلباتنا ويا سميع لدعائنا ويا بصير بأعمالنا وحاجاتنا ويا لطيف بنا ويا خبير بظواهرنا وبواطننا أدركنا ولاتكلنا إلى أنفسنا

١٩ ﴿يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا مَنْ لِعَبْدِهِ يَغْفِرُ وَيَرْحَمُ﴾ (ثلاثا)

الفارج اسم فاعل من فرج وهو في الأصل الشق وفتح الشيئ والتوسعة والمراد شرح الصدور وتوسعة الضيق والهم الحزن ،كاشف اسم فاعل من الكشف وهو ازالة الستر والغم شدة الكرب وليسا من الاسماء الحسنى إلا انهما واردان في دعائه صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك على ان الامام الغزالي قال في المقصد الاسنى شرح اسماء الله الحسنى انه يجوز وصفه تعالى بكل ما هو موصوف بمعناه من صفات المدح مما لا يوهم نقصا وان لم يرد كما في الذخيرة وقوله يا كاشف قال الشالياتي بلا واو في نسخة الشارحين الحفيد وباسودان وفي نسخة الاحسائي زيادة الواو هنا فقط

٢٠ ﴿أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبَّ الْبَرَايَا نَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الْخَطَايَا﴾ (أربعا)

قال الشالياتي بصيغة الجمع في الموضعين في نسخة الشارح الحفيد وبصيغة الافراد فيهما في نسخة العلامة الاحسائي والشيخ الشارح باسودان وبصيغة الافراد في الأول والجمع في الثاني في نسخة سيدي الوالد بقلمه وسمعته يقرأ كذلك وهو المحفوظ عندي ثم رأيت كذلك في عدة نسخ من اجلها نسخة العلامة الولي السيد فضل ابن الغوث السيد علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة صاحب منفرم رضي الله عنهم ونفعنا بهم في الدارين والبرايا جمع برية وهي الخلق من برأ بمعنى خلق

٢١ {لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ} (خمسا وعشرين)

قال في الذخيرة بتهليلتين في نفس واحد اقله خمس وعشرون ليتم به خمسون تهليلة بلا نقصان كذا في المنقول عن جامعه رضي الله عنه وفي القرطاس للحبيب علي بن حسن العطاس باعلوي حيث اورد الراتب في ترجمة جامعه ثم يقول لا اله إلا الله مائة أو خمسين أو خمسا وعشرين اهـ ولا حد لأكثره ولكن قال في الذخيرة في اواخر المقدمة قبيل الشروع في شرح الاذكار نقلا عن السيد احمد بن زين بن علوي الحبشي باعلوي قال قد سمعت بعض اهل الصلاح ان من قرأ هذا الراتب سيما الجلالة بادب وحضور ويقين ونية واتم الجلالة الفا لابد وان يظهر له شيئ من الانوار والفتوح قال الراوي وقد عمل بذلك اخ لي فظهر له شيئ من انوار الله اهـ وأما فضل هذا الذكر فغني عن البيان ويكفي في فضلها انها الكلمة التي بها دخول الاسلام ومن ختم له بها عند الموت فاز بالسعادة الأبدية ثم اعلم أنه

ينبغي للذاكر أن يراعي الحروف والحركات والمدات قال في الذخيرة نقلا عن الحرز الثمين المراد ان يمد في محل المد كالف لا ولا يزيد على قدر خمس الفات فانه أكثر ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم عند القراءة مع تجويز القصر في الأداء وأما مد اله فلا يجوز زيادته على قدر ألف ويسمى مدا طبعيا وكذلك في لفظ الجلالة وصلا وأما وقفا فيجوز طوله وتوسطه وقصره والأول أولى لكنه قدر ثلاث الفات ويجب قطع همزة اله وكثيرا ما يلحن فيه بعض العامة فيبدلونها ياء ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر قال بعض العلماء بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها ايمان وليلاحظ في النفي نفي ما سواه من سائر الأكوان والأحوال وفي الاستثناء شهود الاله فالكلمة الشريفة جامعة بين التخلية والتحلية والتقدير لا اله معبود او مطلوب أو مشهود أو موجود إلا الله بحسب مقامات أهل الذكر وأما حذف ألف الله فهو لحن لا ينعقد معه يمين ولا يصح ذكر وقال علي بن عبد البر الونائي في رسالة نجاة الروح وكنز الفتوح فيما يتعلق بالذكر وأن يجتنب الخطأ كاللحن فلا يبدل حرفا بآخر ولا يسقطه ولا يزيد المد من لا على أربعة عشر حركة وأقل المد حركتان فلا يجوز النقص عنهما لانه يصير الكلام اثباتا وهو كفر عند قصده ويمد لفظ الجلالة حركتين فاكثر الى ست ويقطع الهمزة من اله ويمد اللام فيه قدر حركتين اهـ بتغيير فبين مانقل عن الحرز وعن الونائي مخالفة في قدر مد لا باربع حركات اذ مقتضى الاول قدر عشر حركات والثاني قدر اربعة عشر حركة واما في مد الف الجلالة فلا خلاف بينهما لان قول

الونائي فاكثر الى ست مخصوص بالوقف ويوافق ما ذكر الونائي من جواز مد
لا الى اربعة عشر حركة ماذكره البيجوري في حاشيته على ام البراهين عن
بعض المشايخ انه يطول الف لا بقدر سبع ألفات وذلك أربعة عشر حركة اهـ
واما مد هاء اله بإلحاق الف بالهاء فينبغي تركه كما هو ظاهر لانه اسم لا
التي لنفي الجنس فيكون مركبا مع لا على الفتح نحو لارجل في الدار فلا
وجه لمده الذي ينطق به بعض الناس ثم رأيت الشيخ الشهاب الشالياتي قال
في الفتاوى الازهرية انه غير ممنوع فقد صرح القطب الكبير والعلم الشهير
الشيخ محمد الفاسي قدس سره لما سئل عن اشباع حرف الهاء من اله عند
النطق بلا اله إلا الله قال هذا جائز ذكرا تبعا للمعاني الباطنية فمن كان منا
فليقلها كما نقول والا فنحن بريئون منه في الدنيا والآخرة ومن لم يكن منا
فلاحرج عليه لان حضرة الذكر حضرة اطلاق لا تقييد فيها على الذاكر
ولايرد عليهم بورود القرآن على غير هذا الوجه لأن الذكر له حكم مباين
لحكم القرآن كحكم من يقرأ القرآن بقصد التلاوة وهو جنب فانه يحرم عليه
بخلاف ما إذا قصد الذكر فانه يجوز له ولو قرأه كله اهـ ثم ان اصل كلمة لا
اله لا إلها ثم لما تضمنت معنى من بنيت على الفتح تخفيفا ومد الهاء اشارة
الى ذلك وقيل بني الاسم لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وموضع الاسم
نصب بلا العاملة عمل أن على مذهب سيبويه وقيل اسم لا معرب منصوب
منون لانه نكرة فعلى هذين القولين يجوز اشباع الهاء وصلا على قدر حركة
واحدة وإزالة تنوينه إعطاء للوصل حكم الفصل قال في الخلاصة: وربما اعطى

حكم الوصل ما * للوقف نثرا وفشا منتظما. انظر تلك الفتاوى وقال الشيخ الامام السيد ابوبكر المعروف بالسيد بكري في كفاية الاتقياء على هداية الاذكياء بعد كلام وان يبدأ بلا من جهة اليمنى ويرجع باله الى جهة صدره وبالا الله إلى جهة القلب وهي اليسار ويضرب القلب بقول إلا الله ضربا قويا لتنزل الجلالة على القلب فتحرق سائر الخواطر الرديئة اهـ وفي سلالم الفضلاء عليها للشيخ محمد نووي نحوه

٢٢ (ثم يختمون ب {لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَرَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْأَكْرَمِينَ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ وَفِيهِمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ}

قال الشالياتي قوله يختمون اي الذي يقرئه لهم وغيره من الحاضرين بقولهم لااله الا الله محمد الى يا ارحم الراحمين اهـ اي فليس هذا الذكر مما يختص بالملقن فافهم (وشرف وكرم ومجد وعظم) قال في الذخيرة قرر العلماء انه يجوز ان يقول الواهب اللهم اجعل ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم وذلك لان الكامل يقبل التكميل اهـ وقد بينا المسئلة في مقدمة تنوير المسرات بشرح دلائل الخيرات (ورضي الله تعالى عن أهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الأكرمين وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين) دخل فيه تابع كل صحابي اذ الصحابة كالانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ولكل صحابي تابعون كما في الذخيرة

(وعلينا معهم) إما عطف على الضمير المجرور في عليه اي صلى الله عليه وعلينا معهم وإما على أهل بيته فعلى بمعنى عن او خبر لمحذوف والجملة عطف على الجملة السابقة الدعائية اي ورحمة الله علينا معهم (وفيهم) أي وأدخلنا يا الله في حزبهم واسلك بنا مسالكهم (برحمتك يا ارحم الراحمين)

٢٣ (ثم يقرأ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (٥) قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ (٥) اَللّٰهُ الصَّمَدُ (٥) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٥) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} (ثلاثا) {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (٥) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (٥) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٥) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٥) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّٰثٰتِ فِي الْعُقَدِ (٥) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (٥) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (٥) مَلِكِ النَّاسِ (٥) إِلٰهِ النَّاسِ (٥) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٥) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٥)}

ثم يدعو بعد ترتيب الفواتح كما اشار اليه بقوله

٢٤ (ثم يقول {إِلَىٰ رُوحِ سَيِّدِنَا الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بَاعَلَوِي وَأُصُولِهِ وَفُرُوعِهِمْ وَجَمِيعِ سَادَاتِنَا آلِ بَاعَلَوِي إِنَّ اللّٰهَ يُقَدِّسُ أَرْوَاحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَيُنَوِّرُ ضَرَائِحَهُمْ وَيُعِيدُ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ وَأَنْوَارِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الفاتحة ثُمَّ إِلَىٰ أَرْوَاحِ جَمِيعِ سَادَاتِنَا الصُّوفِيَّةِ إِنَّ اللّٰهَ يُقَدِّسُ أَرْوَاحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَيُنَوِّرُ ضَرَائِحَهُمْ وَيُعِيدُ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ وَأَنْوَارِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُلْحِقُنَا بِهِمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ الفاتحة ثُمَّ إِلَىٰ رُوحِ صَاحِبِ الرَّاتِبِ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ الْقُطْبِ الْغَوْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلَوِيٍّ الْحَدَّادِ بَاعَلَوِي وَأُصُولِهِ

وَفرُوعِهِمْ إِنَّ اللهَ يُقَدِّسُ أَرْوَاحَهُمْ فِي الجَنَّةِ وَيُنَوِّرُ ضَرَائِحَهُمْ وَيُعِيدُ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ وَأَنْوَارِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ الفاتحة ثُمَّ إِلَى أَرْوَاحِ وَالِدِينَا وَوَالِدِيكُمْ وَأَمْوَاتِنَا وَأَمْوَاتِكُمْ وَأَمْوَاتِ المُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لَهُمْ وَيَرْحَمُهُمْ وَيُسْكِنُهُمْ فِي الجَنَّةِ وَيُصْلِحُ أُمُورَ المُسْلِمِينَ وَيَكْفِيهِمْ شَرَّ المُؤْذِينَ وَيَتَقَبَّلُ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَيَرْزُقُنَا وَإِيَّاكُمْ حُسْنَ الخَاتِمَةِ عِنْدَ المَوْتِ فِي خَيْرٍ وَلُطْفٍ وَعَافِيَةٍ وَإِلَى حَضْرَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفاتحة ثم تدعو الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ حَمْداً يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الفَاتِحَةِ المُعَظَّمَةِ وَالسَّبْعِ المَثَانِي أَنْ تَفْتَحَ لَنَا بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَأَنْ تُعَامِلَنَا يَا مَوْلَانَا مُعَامَلَتَكَ لِأَهْلِ الخَيْرِ وَأَنْ تَحْفَظَنَا فِي أَدْيَانِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَصْحَابِنَا وَأَحْبَابِنَا مِنْ كُلِّ مِحْنَةٍ وَفِتْنَةٍ وَبُؤْسٍ وَضَيْرٍ إِنَّكَ وَلِيُّ كُلِّ خَيْرٍ وَمُتَفَضِّلٌ بِكُلِّ خَيْرٍ وَمُعْطٍ لِكُلِّ خَيْرٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ }

وفي البغية أن الأولى لمن يقرأ الفاتحة لشخص ان يقول الى روح فلان بن فلان كما عليه العمل والسر في ذلك ان حقيقة المعرفة والتوحيد وسائر الطاعات الباطنة انما تنشأ عن الروح فاستحقت اكمل الثواب وافضله والطاعات الظاهرة كالتبع والقائم بها البدن فاستحق ادنى الثواب وليس كالجماد من كل وجه بل له ادراك لان الروح وان كانت بعيدة عنه في عليين أو في سجين فلها اتصال بالبدن كالشمس في السماء الرابعة ولها اتصال وشعاع ونفع عام في الارض فلذا كان له نوع احساس بالنعيم وضده اهـ

بحذف فإن قيل وهل ينفع الأموات أعمال الأحياء وقد قال تعالى [وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى] [النجم ٣٩] قلنا نعم ينتفعون ببعض أعمال الأحياء إجماعا وببعضها عند الجمهور ولذا قال النووي في المنهاج وتنفع الميت صدقة ودعاء من وارث وأجنبي اهـ وكتب الشارح المحقق الجلال المحلي عليه [وينفع الميت صدقة] عنه [ودعاء] له [من وارث وأجنبي] بالإجماع كما نقله المصنف وغيره قال الشافعي رضي الله عنه وفي وسع الله تعالى أن يثيب المتصدق أيضا اهـ وعبارة المغني مع المنهاج [وتنفع الميت صدقة] عنه ووقف وبناء مسجد وحفر بئر ونحو ذلك [ودعاء] له [من وارث وأجنبي] كما ينفعه ما فعله من ذلك في حياته وللإجماع والأخبار الصحيحة في بعضها كخبر إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وخبر سعد بن عبادة قال يا رسول الله إن أمي ماتت أفأتصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال سقي الماء رواهما مسلم وغيره وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول يا رب أَنَّى لي هذا فيقال بإسقاء ولدك لك [تنبيه] كلام المصنف قد يفهم أنه لا ينفعه غير ذلك كالصلاة عنه قضاء أو غيرها وقراءة القرآن وهو المشهور عندنا ونقله المصنف في شرح مسلم والفتاوى عن الشافعي رضي الله عنه والأكثرين وحكي المصنف في شرح مسلم والأذكار وجها أن ثواب القراءة يصل إلى الميت كمذهب الأئمة الثلاثة واختاره جماعة من الأصحاب منهم ابن الصلاح

والمحب الطبري وغيرهما وعليه عمل الناس وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن اهـ بحذف وعبارة النهاية مع المتن [وينفع الميت صدقة] عنه [ودعاء] له [من وارث وأجنبي] إجماعا ومعنى نفعه بالصدقة تنزيله منزلة المتصدق واستبعاد الإمام له بأنه لم يأمر به ثم تأويله بأنه يقع على المتصدق وينال الميت بركته رده ابن عبد السلام بأن ما ذكره من وقوع الصدقة بنفسها عن الميت حتى يكتب له ثوابها هو ظاهر السنة قال الشافعي رضي الله عنه وواسع فضله تعالى أن يثيب المصدق أيضا ومن ثم قال الأصحاب يسن له أن ينوي الصدقة عن أبويه مثلا فإنه تعالى يثيبهما ولا ينقص أجره ومعنى نفعه بالدعاء حصول المدعو به له إذا استجيب واستجابته محض فضل منه تعالى ولا تسمي في العرف ثوابا أما نفس الدعاء وثوابه فللداعي لأنه شفاعة أجرها للشافع ومقصودها للمشفوع له وبه فارق ما مر في الصدقة نعم دعاء الولد يحصل ثوابه نفسه للوالد الميت لأن عمل ولده لتسببه في وجوده من جملة عمله كما صرح به في خبر ينقطع عمل ابن آدم إلا من ثلاث ثم قال أو ولد صالح يدعو له جعل دعاءه من جملة عمل الوالد وإنما يكون منه وأفهم كلام المصنف أنه لا ينفعه سوى ذلك من بقية العبادات ولو قراءة وفيها وجه وهو مذهب الأئمة الثلاثة بوصول ثوابها للميت بمجرد قصده بها واختاره كثير من أئمتنا وحمل جمع الأول على قراءته لا بحضرة الميت ولا بنية القاري ثواب قراءته له أو نواه ولم يدع قال ابن الصلاح وينبغي الجزم بنفع اللهم أوصل ثواب ما قرأناه لفلان أي مثله فهو المراد وإن لم يصرح اهـ بحذف وفي

التحفة أيضا ما يوافقه فإن قيل إن الذي تقرر عن إمامنا الشافعي رضي الله عنه أن القراءة لا تنفعهم فأي فائدة في إهداء هذه القراءة إلى الفقيه المقدم أو غيره قلنا ليس الذي هنا من إهداء القراءة لهم بل دعاء لهم بوصول مثل ثواب قراءتنا إليهم وقد ثبت بالإجماع أن الدعاء تنفعهم وأما القراءة قبله فأقرب إلى الإجابة ولذلك حمل أولئك الجمع قوله على كونه ليس بحضرة الميت ولم يدع بحصول ثوابه له فهذا وأمثاله لكونها مصحوبة بالدعاء تدخل في الأعمال التي تنفع الميت بالإجماع كما سبق فإن قيل فيكون نفع القراءة لهم متوقفا على إجابة الدعاء وقبوله قلنا نعم بل القبول أمر لا بد منه حتى في عمل الإنسان لنفسه قال تعالى [إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ] [آل عمران ٩١] وقال أيضا [إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ] [المائدة ٢٧] وأما قوله تعالى [وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ] [النجم ٣٩] فقال المفسرون إن ظاهره غير مراد فقال كثير منهم إنه عام مخصوص بالآيات والأحاديث الواردة المثبتة لانتفاع الإنسان بعمل غيره وآخرون منهم إنه منسوخ بها وبعضهم إن المراد بالإنسان هنا الكافر بدلالة السباق عليه فإن ما قبله من قوله تعالى [أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً وَأَكْدَىٰ أَعِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ الخ] شاهد صدق على أن المراد بالإنسان فيه هو المعبر عنه بقوله تعالى أفرأيت الذي تولى فهو كما قال الإمام جلال الدين المحلي وغيره الوليد بن المغيرة وقيل غيره

وذلك أنه أسلم أو قارب الإسلام فلما عير بسببه قال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعيِّرَانْ يحمل عنه العذاب إذا ارتد أو دام على الكفر فارتد أو لم يسلم فرده الله تعالى على صنيعه وأعلمه بما في صحف موسى وإبراهيم عليهما السلام وظاهر أن الكافر لا ينتفع بسعى غيره فتكون الآية محكمة ويرجح النسخ كونه عطفا علي ما قبله مما في صحفهما ولا يخفى على أحد أن تلك الصحف وغيرها منسوخة بالفرقان العظيم فيدخل فيها قوله تعالى [وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى] كما ينادي به بأعلى صوته الواو العاطفة في وأن ليس وبالجملة أن العلماء اتفقوا على أنه متروك الظاهر ولذا قال الشيخ سليمان الجمل في الفتوحات الإلهية استشكل هذا الحصر بالآية السابقة [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ] [الطور] اهـ المعنى كما قال الصاوي وغيره أن المؤمن إذا كان عمله أكثر ألحق به من دونه في العمل أبا كان أو ابنا إذ الذرية تشمل الأصول والفروع قال تعالى [وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ] [يس ٤١] وقال أيضا [رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا] [الفرقان ٧٤] ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسبب وهو المحبة فإن حصل معها تعليم كان أحق باللحوق كالتلامذة فإنهم يلحقون بأشياخهم وهم بأشياخهم إن كانوا دونهم في العمل والأصل في ذلك عموم قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أهل الجنة الجنة سأل أحدهم عن أبويه وعن زوجته وولده فيقال إنهم لم

يدركوا ما أدركت فيقول يا رب إني عملت لي ولهم فيؤمر بإلحاقهم به اهـ

بزيادة فهذا انتفاع بعمل غيره ولذا قال الشيخ ابن تيمية كما في الجمل وغيره من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع وذلك باطل من وجوه أحدها أن الإنسان ينـــتفع بدعاء غيره ثانيها أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لأهل الموقف في الحساب ثم لأهل الجنة في دخولها ثالثها لأهل الكبائر في الخروج من النار رابعها أن الملئكة يدعون ويستغفرون لمن في الأرض خامسها أن الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته سادسها أن أولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم سابعها قال تعالى في قصة الغلامين اليتيمين وكان أبوهما صالحا ثامنها أن الميت ينتفع بالصدقة عنه وبالعتق بنص السنة والإجماع تاسعها أن الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه عنه بنص السنة عاشرها أن الحج المنذور أو الصوم المنذور يسقط عن الميت بعمل غيره بنص السنة حادي عشرها المدين قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه أبو قتادة وقضى دين الآخر على ابن أبي طالب وانتفع بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن صلى وحده ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه ثالث عشرها أن الإنسان يتبرأ ذمته من ديون الخلق إذا قضاها قاض عنه رابع عشرها أن من عليه تبعات ومظالم إذا حلل منها سقطت عنه خامس عشرها أن جليس أهل الذكر يرحم بهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس لذلك بل لحاجة له سادس عشرها الصلاة على الميت سابع

عشرها أن الجمعة تحصل باجتماع العدد وكذلك الجماعة بكثرة العدد ثامن عشرها أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم إلي غير ذلك اهـ بحذف واختصار وقال أبو عبد الله ابن القيم في كتاب الروح إنه تنتفع أرواح الموتى من سعي الأحياء بأمرين مجمع عليهما بين أهل السنة من الفقهاء وأهل الحديث والتفسير أحدهما ما تسبب إليه الميت في حياته والثاني دعاء المسلمين له واستغفارهم له والصدقة والحج على نزاع فيما الذي يصل من ثوابه هل ثواب الإنفاق أو ثواب العمل فعند الجمهور يصل ثواب العمل نفسه وعند بعض الحنفية إنما يصل ثواب الإنفاق واختلفوا في العبادة البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر فمذهب الإمام أحمد وجمهور السلف وصولها وهو قول بعض أصحاب أبي حنيفة نص على هذا الإمام أحمد في رواية محمد بن يحيي الكحال قال قيل لأبي عبد الله الرجل يعمل الشيء من الخير من صلاة أو صدقة أو غير ذلك فيجعل نصفه لأبيه أو أمه قال أرجو وقال الميت يصل إليه كل شيء من صدقة أو غيرها وقال أيضا اقرأ آية الكرسي ثلاث مرات وقل هو الله أحد وقل اللهم إن فضله لأهل المقابر والمشهور من مذهب الشافعي ومالك أن ذلك لا يصل وذهب بعض أهل البدع من أهل الكلام أنه لا يصل إلى الميت شيء البتة لا دعاء ولا غيره فالدليل على انتفاعه بما تسبب إليه في حياته ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية

أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له فاستثناء هذه الثلاث من عمله يدل على أنها منه فإنه هو الذي تسبب إليها وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره أو ولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أكراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته وفي صحيح مسلم من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء قال وهذا المعنى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من عدة وجوه صحاح وحسان والدليل على انتفاعه بغير ما تسبب فيه القرآن والسنة والإجماع وقواعد الشرع ثم أورد قوله تعالى [وَالَّذِينَ جَاؤُا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ] فأثنى الله سبحانه عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء وأورد أحاديث تدل عليه قال وأما وصول ثواب الصوم ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه ثم قال وأجمعوا على أن الحي إذا كان له في ذمة الميت حق من الحقوق فأحله منه أنه ينفعه ويبرأ منه كما يسقط من ذمة الحي إلى أن قال هذه النصوص متظاهرة على وصول ثواب

الأعمال إلى الميت إذا فعلها الحي عنه وهذا محض القياس فإن الثواب حق للعامل فإذا وهبه لأخيه المسلم لم يمنع من ذلك كما لم يمنع من هبة ماله في حياته وإبرائه له من بعد موته إلى أن قال وبالجملة فأفضل ما يهدي إلى الميت العتق والصدقة والاستغفار له والدعاء له والحج عنه وأما قراءة القرآن وإهداؤها له تطوعا بغير أجرة فهذا يصل إليه كما يصل ثواب الصوم والحج فإن قيل فهذا لم يكن معروفا في السلف ولا يمكن نقله عن أحد منهم مع شدة حرصهم على الخير ولا أرشدهم النبي صلى الله عليه وسلم إليه وقد أرشدهم إلى الدعاء والاستغفار والصدقة والحج والصيام فلو كان ثواب القراءة يصل لأرشدهم إليه ولكانوا يفعلونه فالجواب أن مورد هذا السؤال إن كان معترفا بوصول ثواب الحج والصيام والدعاء والاستغفار قيل له ما هذه الخاصية التي منعت وصول ثواب القرآن واقتضت وصول ثواب هذه الأعمال وهل هذا إلا تفريق بين المتماثلات وإن لم يعترف بوصول تلك الأشياء فهو محجوج بالكتاب والسنة والإجماع وقواعد الشرع وأما السبب الذي لأجله لم يظهر ذلك في السلف فهو أنهم لم يكن لهم أوقاف على من يقرأ ويهدي إلى الموتى ولا كانوا يقصدون القبر للقراءة عنه كما يفعله الناس اليوم ثم يقال لهذا القائل لو كلفت أن تنقل عن واحد من السلف أنه قال اللهم ثواب هذا الصوم لفلان لعجزت فإن القوم كانوا أحرص على كتمان أعمال البر فإن قيل فرسول الله صلى الله عليه وسلم أرشدهم إلى الصوم والصدقة والحج دون القراءة قيل هو صلى الله عليه وسلم لم يبتدئهم بذلك بل خرج ذلك مخرج

الجواب لهم فهذا سأله عن الحج عن ميته فأذن له وهذا سأله عن الصيام عنه فأذن له وهذا سأله عن الصدقة فأذن له ولم يمنعهم مما سوي ذلك وأي فرق بين وصول ثواب الصوم الذي هو مجرد نية وإمساك وبين وصول ثواب القراءة والذكر

والقائل إن أحدا لم يفعل ذلك قائل ما لا علم له به فإن هذه شهادة على نفي مالم يكن يعلمه فما يدريه أن السلف ما كانوا يفعلون ذلك ولا يشهدون من حضهم عليه بل يكفي اطلاع علام الغيوب على نياتهم ومقاصدهم لا سيما والتلفظ بنية الإهداء لا يشترط كما تقدم وسر المسألة أن الثواب ملك للعامل فإذا تبرع به وأهداه إلى أخيه المسلم أوصله الله إليه فما الذي خص من هذا ثواب قراءة القرآن وحجر على العبد أن يوصله إلى أخيه وهذا عمل سائر الناس حتى المنكرين في سائر الأعصار والأمصار من غير نكير من العلماء انتهى ما في الروح وقال الإمام النووي في الأذكار أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقوله تعالى [وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ] وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالأحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة أنه لا يصل وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل فالاختيار أن يقول القارئ

بعد فراغه اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان والله أعلم اهـ ما في الأذكار
وفي شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للجلال السيوطي اختلف في
وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والأئمة الثلاثة على الوصول
وخالف في ذلك إمامنا الشافعي واستدلوا علي الوصول بالقياس على الدعاء
والصدقة والصوم والحج والعتق فإنه لا فرق في نقل الثواب بين أن يكون عن
حج أو صدقة أو وقف أو دعاء أو قراءة وبالأحاديث الآتي ذكرها وهي وإن
كانت ضعيفة فمجموعها يدل على أن لذلك أصلا وبأن المسلمين ما زالوا في
كل عصر يجتمعون ويقرءون لموتاهم من غير نكير فكان ذلك إجماعا ذكر ذلك
كله الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي في جزء ألفه في
المسئلة وأما القراءة على القبر فجزم بمشروعيتها أصحابنا وغيرهم وقال
النووي في شرح المهذب يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسر من القرآن
ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب وزاد في موضع
آخر وإن ختموا القرآن على القبر كان أفضل وكان الإمام أحمد بن حنبل
ينكر ذلك أولا حيث لم يبلغه فيه أثر ثم رجَع حين بلغه وأخرج أبو محمد
السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن على مرفوعا من مر على المقابر
وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من
الأجر بعدد الأموات وقال القرطبي في حديث [اقرؤوا على موتاكم يس] هذا
يحتمل أن تكون هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل أن تكون عند
قبره قلت وبالأول قال الجمهور كما تقدم في أول الكتاب وبالثاني قال ابن

عبد الواحد المقدسي وبالتعميم في الحالين قال المحب الطبري من متأخري أصحابنا اهـ بحذف واختصار

قال في الذخيرة واما ترتيب الفواتح فهو وان لم يذكره سيدي الحبيب احمد في شرحه لكنه ثابت بالتواتر وقد عده سيدي الامام الحبيب عبد الله بن جعفر مدهر باعلوى نفعنا الله به في ابيات وقال ان سببها انه قد يسمع من يزيد وينقص ويقدم ويؤخر في الراتب في الفواتح وغيرها قال: هَلِّلْ وَسَبِّحْ ثَنَاً قُلْ رَبِّ صَلِّ وَعُذْ * بَسْمِلْ رَضِينَا كَذَا بَسْمِلْ وَآمِنْ بِهِ * يَارَبِّ يَا ذَا قَوِى اَصْلِحْ وَقُلْ يَا عَلِى * يَافَارِجَ اسْتَغْفِرَنْ ثَلِّثْ وَهَلِّلْ بِهِ * سَبِّعْ لِيَاذَا الْجَلَالِ رَبِّعَنْ آخِرًا * وَلْتَقْرَأَنْ قَبْلَهُ مَاهُوَ مِنْ حِزْبِهِ * فَاتِحَةٌ آيَةُ الْكُرْسِيِّ آمَنَ قُلْ * وَثَلِّثَنْ سُورَةَ الْاِخْلَاصِ مِنْ بَعْدِهِ * وَقُلْ وَقُلْ بِفَوَاتِحَ ادْعُ سَلْهُ رِضًا * لِآخِرٍ وَهْوَ خَتْمٌ غَيْرُ مُشْتَبِهِ * فَاتِحَةٌ لِلْمُقَدَّمْ ثُمَّ صُوفِيَةٍ * فَصَاحِبِ الْحِزْبِ فَالْمُخْتَارِ فَانْتَبِهِ اهـ [قوله إن سببها الخ] يعنى أن سبب هذه الأبيات لعد تلك الكلمات مع ثبوتها ووجودها في ايدى الناس هو كثرة نسخها فقد يسمع من يزيد في اذكارها ومن ينقصها وكذا يقدم بعض الاذكار على بعضها ويؤخره آخر في اذكار الراتب وفواتحها [قوله هلل] يعنى أن أول أذكار الراتب بعد الفاتحة وآية الكرسي وآمن الرسول كما سيبينه بعد هو لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ [وسبح] أي ثانيها سبحان الله والحمد لله الخ [ثنا] اي ثالثها سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عبر عن هذا الذكر بثنا لان في وسطه لفظ وبحمده الذي هو ثناء له تعالى بالجميل ثم قصر للوزن

ولكن الذي في نسخة الذخيرة التي نقلت منها هو ثناء بالهمز ولعله من الناسخ لعدم صحة الوزن مع وجوده [قل رب] أي رابعها قول رب اغفر لنا الخ فقله واذكره فهذا من استعمال القول بمعنى الذكر لان اصل وضعه دخوله على الجملة فحكايته لها [صل] أي خامسها الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فصل عليه بقوله اللهم صل الخ [وعذ] أي سادسها قول اعوذ بكلمات الله التامات الخ فتعوذ بها [بسمل] أي سابعها بسم الله الذي لايضر الخ فقله [رضينا] أي ثامنها رضينا بالله الخ [كذا بسمل] أي تاسعها بسم الله والحمدلله الخ فقله أيضا [وآمن به] أي عاشرها آمنا بالله واليوم الخ فاعترف بهذا الايمان به تعالى وباليوم الآخر اللذين هما المبدأ والمعاد [يا رب] أي حادي عشرها يا ربنا اعف عنا الخ [يا ذا] أي ثاني عشرها يا ذا الجلال الخ [قوى] أي ثالث عشرها يا قوي يا متين الخ [اصلح] أي رابع عشرها اصلح الله امور المسلمين الخ [وقل يا على] أي خامس عشرها يا علي يا كبير الخ فقله ذاكرا به [يا فارج] أي سادس عشرها يا فارج الهم الخ [استغفرن] أي سابع عشرها استغفرالله رب البرايا الخ فاستغفرنه به [ثلث] أي ائت بمعظم هذه الاذكار ثلاث مرات [وهلل به] أي باسمه تعالى بان تقول لااله الاالله وهو الذكر الثامن عشر [سبع ليا ذا الجلال] أي ائت بذكر يا ذا الجلال الخ سبع مرات [ربعن آخرا] أي ائت آخر الاذكار غير التهليل وهو استغفر الله رب البرايا الخ اربع مرات [ولتقرأن] أي اقرأن فهو فعل مخاطب مجزوم بلام الامر وهو قليل [قبله] أي قبل الشروع في الاذكار

المتقدمة التي اولها لااله الاالله وحده الخ [ما] أي شيئا من القرآن [هو من]
جملة [حزبه] أي ورد المصنف المسمى راتب الحداد [فاتحة] أي تلك الجملة
سورة الفاتحة و[آية الكرسي] وكذا [آمن] الرسول الخ وكذا سورة [قل] هو
الله أحد ولكنه كالذي بعده بعد الأذكار المتقدمة كما هو ظاهر [وثلثن] أي
اقرأن ثلاث مرات [سورة الإخلاص] المرادة فيما تقدم بقل [من بعده] أي بعد
ما تقدم [و] كذا اقرأ [قل] أعوذ برب الفلق الخ [وقل] أعوذ برب الناس الخ
[بفواتح] أي ائت بما تقدم مع فواتح مرتبة يجيئ ذكرها [ادع] الله تعالى بعد
تلك الفواتح [سله رضا] اي اسأل الله تعالى بعد الدعاء رضاه بان تقول اللهم
اني اسألك رضاك الخ ثم اعلم ان في هذا الشطر من البيت اعنى [وقل وقل
بفواتح ادع سله رضا] تغيير عما في نسخة الأصل المنقول عنها فالذي فيها
[وقل وقل والفواتح وادع سل الرضا] ولعله تحريف من النساخ فالله اعلم
بحقيقة الحال [لآخر] أي إلى آخره بان تضم اليه والجنة واعوذ بك من
سخطك والنار [وهو] إي سؤال الرضا الخ [ختم] لهذا الراتب [غير مشتبه]
فلا خفاء فيه ثم الفواتح المذكورة اولاها للمقدم السيد الفقيه محمد بن على
باعلوى وأصوله وفروعهم كما قال [فاتحة للمقدم] واتباعه [ثم] فاتحة
لسادات [صوفية ف] فاتحة ل [صاحب الحزب] هذا الراتب [ف] فاتحة
للنبي المصطفى [المختار فانتبه] لما ذكر.

(إلى روح سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي) هو الشيخ الامام المعظم
والسيد الهمام المقدم الفقيه الجامع بين علمي الظاهر والباطن مدار طريقة

السادات العلوية القطب المتمكن الفرد الغوث ابو عبد الله جمال الدين محمد
بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم المتقدم ذكره في ترجمة
المؤلف عبد الله الحداد رضي الله عنهم تلقاها عنه الرجال عن الرجال
وتوارثها عنه الاكابر اولو المقامات والأحوال ولد رضي الله عنه سنة اربع
وسبعين وخمسمائة (٥٧٤) وحفظ القرآن واشتغل بتحصيل العلوم والاستفادة
رضي الله عنه وارضاه واعاد علينا وعلى من تعلق بنا من بركاته (باعلوى)
لعله مخفف أبا علوي على لغة القصر في أب وهي فيه أشهر من النقص كما
قال ابن مالك "وفي أب وتالييه يندر * وقصرها من نقصهن أشهر" ثم رأيت
في مبحث فضائل اهل البيت النبوي من البغية ما يؤيده حيث قال فيها ان
عمل سلفنا وساداتنا الاشراف آل ابي علوي حجة وكفى بهم لمن اقتدى بهم
واقتص آثارهم قدوة وكيف لا وقد طبق الارض ذكرهم وملئت الدنيا من
تراجمهم وجميل سيرهم ونقل العلامة محمد بحرق عن شيخه العارف بالله
محمد باجرفيل ان اهل البيت افضل الناس وآل ابي علوي افضل اهل البيت
لاتباعهم السنة ولما اشتهر عنهم من العلم والعبادة وحسن الاخلاق والكرم
والتقوى بالاتفاق وقد قال قطب الارشاد السيد عبد الله الحداد ما احسن في
هذا الزمان طريقة آل أبي علوي وقد اقر لهم بذلك اهل اليمن مع بدعتهم
واهل الحرمين مع شرفهم وهي طريقة نبوية ولا يستمد بعضهم الا من بعض
فان حصل لهم مدد من غيرهم فبواسطة احد منهم وهم الآن وفي كل زمان
لايحصون كثرة قال السيد الامام زين العابدين العيدروس أحصوا قبائل بني

علوى فبلغوا مائة وخمسا وعشرين قبيلة وغالبهم بحضرموت وقد عد من فيها منهم سنة ألف وثلاث ومائتين فبلغوا نحو عشرة آلاف اهـ قلت وعنى بآل أبي علوي ذرية سيدنا علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى لان هذا العرف الخاص اشتهر بهم لا كل ذرية امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فافهم اهـ ما في البغية (وأصوله وفروعهم) كذا بضمير الجمع في نسخة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان صاحب ذخيرة المعاد (وجميع ساداتنا آل با علوي) هم بنو علوي بن عبيد الله المتقدم ذكره قال في عقد اليواقيت للعارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي وهو اي علوي بن عبيد الله جد السادة آل ابي علوي وباسمه يلقبون بآل ابي علوي اهـ

(ثم إلى أرواح جميع ساداتنا) جمع سادة جمع سيد وهو المالك او الشريف او الرئيس المقدم او من كان من سلالته صلى الله عليه وسلم ولعل الاخير غير مراد هنا

(ثم إلى روح صاحب الراتب الأستاذ سيدنا الشريف القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد باعلوي) قال في المعجم اللطيف لاسباب الالقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي ادام الله مجدهم تأليف السيد محمد بن احمد بن عمر الشاطري ان اول من لقب بالحداد هو احمد بن ابي بكر بن احمد مسرفة بن محمد بن عبد الله بن احمد الفقيه ابن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه وقد سمى بذلك لكثرة جلوسه عند بعض الحدادين في محدادته وهناك احمد آخر من العلويين له شهرة واتباع فلامه

الحداد الذي يجلس في محدادته على خموله وكثرة جلوسه عنده معرضا بما لأحمد الآخر من الجاه فقال له من لقب الحداد ستري ما يسرك مني ثم بعد ذلك صارت له وجاهة حتى ضاقت محدادة الحداد بالملتمسين بركته فقال له الحداد كفى فقد اقتنعت بحسن ظني فيك وللتفرقة بين الاحمدين صاروا يلقبون احمد جد آل الحداد بالحداد اهـ

(ثم إلى أرواح والدينا ووالديكم وأمواتنا وأمواتكم وأموات المسلمين أجمعين الخ) قال في الذخيرة ولا بأس بتعيين بعض مشايخ البلد اوالجهة فانه من الزيادات المستحسنة لاسيما اذا كان له بصاحب الراتب اتصال كما انه خص الفقيه المقدم من بين سائر الاصول الائمة العارفين لكونه مظهر الطريقة العلوية

(ثم تدعو الحمد لله رب العالمين) قال الشهاب الشالياتي نقلا عن السيد احمد بن حسن ابن المؤلف ان هذا الدعاء المرتب بعد فواتح الراتب ليس من خصوصه بل هو دعاء لصاحب الراتب يدعى به بعد الفواتح الغزالية المرتبة بعد المكتوبات فلا بأس بقرائته بعد فواتح الراتب والمراد بالفواتح الغزالية كما في ذخيرة المعاد ما عزى الى الامام الغزالي رضي الله عنه من ترتيب الفاتحة بعد المكتوبات مائة مرة إحدى وعشرون بعد الصبح واثنتان وعشرون بعد الظهر وثلاث وعشرون بعد العصر وأربع وعشرون بعد المغرب وعشر بعد العشاء (حمدا يوافي نعمه) قال الكردي على شرح بافضل نقلا عن الروضة اي يلاقيها فتحصل معه وعن ابن المقرئ في مختصرها قال

بعد ان اورد كلام الروضة وعندي ان معناه يفي بها ويقوم بحقها اهـ وعبارة الجلال السيوطي في تكملة التفسير حمدا موافيا لنعمه وكتب عليه الشيخ سليمان الجمل اي مقابلا لها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بهذا الحمد بحيث يكون بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجاه والا فكل نعمة تحتاج لحمد مستقل اهـ (ويكافئ) بهمزة في آخره اي يساوى (مزيده) أي يقوم بشكر ما زاد من النعم والاحسان كما في الكردي عن الروضة وعبارة الجلال [مكافئا لمزيده] وكتب عليه الجمل اي مماثلا ومساويا له والمزيد مصدر ميمي من زاده الله النعم والمعنى انه يترجى ان يكون الحمد لله الذي اتى به موافيا بحق النعم الحاصلة بالفعل وما يزيد منها في المستقبل اهـ بحذف ولكنه مبني على المبالغة كما في الذي قبله والا فمقابلة نعمه بل مقابلة واحدة منها متعذر كما قال الشيخ الامام عبد الله اليافعي رضي الله عنه في قصيدته شمس الايمان: تبارك من شكر الورى عنه يقصر * لكون ايادى جوده ليس تحصر * وشاكرها يحتاج شكرا لشكرها * كذلك شكر الشكر يحتاج يشكر * ففي كل شكر نعمة بعد نعمة * بغير تناه دونها الشكر يعذر (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أهل بيته وصحبه وسلم اللهم إنا نسألك بحق الفاتحة المعظمة والسبع المثاني) عبارة الجلال في تكملته قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة اهـ فعطفها على الفاتحة عطف تفسير (أن تفتح لنا بكل خير وأن تجعلنا من أهل الخير وأن تعاملنا يا مولانا معاملتك لأهل

الخير وأن تحفظنا في أدياننا وأنفسنا وأولادنا وأصحابنا وأحبابنا من كل محنة) وهي ما يمتحن به الإنسان من بلية (وفتنة وبؤس) وهو بضم فسكون الشدة والفقر (وضير) مصدر ضاره الامر اذا اضر به

٢٥ {اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ} (ثلاثا)

{تَقَبَّلَ اللّٰهُ مِنَ الْجَمِيعِ وَجَعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ لَنَا وَلِمُحِبِّينَا وَلِأَحْبَابِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ}

(اللهم إنا نسألك الخ) قال الشهاب [يقولون] أي المقرئ والقراء جميعا [اللهم انا نسألك رضاك الخ برفع الصوت]

(تقبل الله من الجميع الخ) قال الشهاب يقوله المقرئ بحيث يسمع الحاضرين قال وبه تم الراتب اهـ ثم يقول ان شاء

{اَللّٰهُمَّ يَا عَالِمَ السِّرِّ مِنَّا لَا تَهْتِكِ السِّتْرَ عَنَّا * وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَكُنْ لَنَا حَيْثُ كُنَّا} (ثلاثا)

وقال الشيخ عمر أبو بكر في مقدمة شرحه نزهة الطالب بعد كلام وأضفت إلى أذكار الراتب المعروفة ذكرين هما مما يقرأه أهل حضرموت بعد الراتب الشهير وفي ظني أنهما من زيادات بعض أكابر تلاميذ الإمام الحداد وهما من الأذكار المباركة الجامعة وهما [يا عالم السر منا .... الخ] و[.....يا الله بها بحسن الخاتمة]' والذي أشار إليه بالثاني هو قوله

{يَا اللّٰهْ بِدَعْوَةْ مُجَابَةْ وَالْعَرْشْ مَفْتُوحْ بَابَا يَا اللّٰه بِنَا بِالسَّعَادَةْ وَالْخَاتِمَةْ بِالشَّهَادَةْ يَا اللّٰه بِتَوْبَةٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ يَا اللّٰه بِتَوْبَةٍ قَبْلَ دَرَجِ الْأَكْفَانِ يَا اللّٰه

بِهٰا يَا اللّٰهُ بِهٰا يَا اللّٰه بِحُسْنِ الْخاتِمَة. يٰا رَبِّ جَمْعًا طَلَبْنا مِنكَ مَغْفِرَةً وَحُسْنَ الْخاتِمَة اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ بَلِّغْهُ الْوَسِيلَة اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ آتِهِ الْفَضِيلَة اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ ارْضَ عَنِ السُّلاٰلَة اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ ارْضَ عَنِ الصَّحٰابَة اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ ارْضَ عَنِ الْقَرابَة اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ ارْضَ عَنِ الْمَشايِخ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ ارْحَمْ وٰالِدِينا اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ ارْحَمْنا جَمِيعًا اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ ارْحَمْ كُلَّ مُسْلِم اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ وَاغْفِرْ كُلَّ مُذْنِب اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ يٰا سٰامِعْ دُعٰانٰا اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ لاٰ تَقْطَعْ رَجٰانٰا اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ اَسْكِنّٰا جِنٰانَكَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ أَجِرْنٰا مِنْ عَذٰابِكَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ فِي حِفْظِكَ وَأَمٰانِكَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ بَلِّغْنٰا نَزُورُهُ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ تَغْشٰانٰا بِنُورِهِ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ ارْزُقْنَا الشَّهٰادَة اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ أَصْلِحْنٰا جَمِيعًا اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ وَفِّقْنٰا جَمِيعًا اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد يٰا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ}

(يا الله) بحذف الألفين وإثباتهما وبحذف الثانية فقط كما في شروح الخلاصة تحت قولها وباضطرار خص جمع ياوال * الا مع الله ومحكي الجمل اي يا الله نسألك (بدعوة مجابة و) الحال انه (العرش مفتوح بابا يا الله) ألحق (بنا بالسعادة) الباء الأولى للتعدية والثانية بمعنى إلى (والخاتمة)

عطف على السعادة (بالشهادة) متعلق بالخاتمة (ياالله) امنن علينا (بتوبة وقبول وإحسان يا الله بتوبة قبل درج الأكفان) أي طيها يقال درج الثوب اذا طواه ولفه (ياالله) امنن علينا (بها) اي بهذه الأمور المتقدمة (ياالله بها ياالله) جد علينا (بحسن الخاتمة يا رب جمعا طلبنا منك مغفرة وحسن الخاتمة اللهم صل على محمد يا رب صل عليه وسلم اللهم صل على محمد يا رب بلغه الوسيلة اللهم صل على محمد يا رب آته الفضيلة اللهم صل على محمد يا رب ارض عن السلالة) هو ما استل من الشيئ والمراد اولاده صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على محمد يا رب ارض عن الصحابة اللهم صل على محمد يا رب ارض عن القرابة اللهم صل على محمد يا رب ارض عن المشايخ اللهم صل على محمد يا رب ارحم والدينا اللهم صل على محمد يا رب ارحمنا جميعا اللهم صل على محمد يا رب ارحم كل مسلم اللهم صل على محمد يا رب واغفر كل مذنب اللهم صل على محمد يا رب ياسامع دعانا اللهم صل على محمد يا رب لا تقطع رجانا اللهم صل على محمد يا رب اسكنا جنانك اللهم صل على محمد يا رب اجرنا من عذابك اللهم صل على محمد يا رب) اجعلنا (في حفظك وامانك اللهم صل على محمد يا رب بلغنا) الى ان نكون (نزوره اللهم صل على محمد يا رب تغشانا بنوره اللهم صل على محمد يا رب ارزقنا الشهادة اللهم صل على محمد يا رب اصلحنا جميعا اللهم صل على محمد يا رب وفقنا جميعا اللهم صل على محمد يا رب صل عليه وسلم)

وفي بعض النسخ سقوط ما بعد وكن لنا حيث كنا وفي بعضها زيادة (وَاسْأَلْهُ السَّلَامَةَ (الْزَمْ بَابَ رَبِّكَ وَاتْرُكْ كُلَّ دُونٍ) أي كل شيء دونه تعالى (وَاسْأَلْهُ السَّلَامَةَ مِنْ دَارِ الْفُتُونِ) أي الفتنة يعني دار الدنيا (لَا يَضِيقُ صَدْرُكَ) خبر لفظا إنشاء أي نهي معنى (فَالْحَادِثُ يَهُونُ * اَللهُ الْمُقَدِّرُ وَالْعَالَمُ شُؤُونٌ) جمع شأن بمعنى الأمر والحال عموما (لَا تُكَثِّرْ هَمَّكَ مَا قُدِّرَ يَكُونُ * فِكْرَكَ وَاخْتِيَارَكَ دَعْهُمَا وَرَاكَ) أي اتركهما خلفك (وَالتَّدْبِيرَ أَيْضًا) دعه (وَاشْهَدْ مَنْ بَرَاكَ) أي خلقك (مَوْلَاكَ الْمُهَيْمِنُ إِنَّهُ يَرَاكَ * فَوِّضْ لَهُ أُمُورَكَ وَاَحْسِنْ فِي الظُّنُونِ * لَا تُكَثِّرْ هَمَّكَ مَا قُدِّرَ يَكُونُ * لَوْ وَلِمْ وَكَيْفَ) هذه الكلمات الثلاث يعني التمني بلو كان كذا والاعتراض بلم كان ذلك أو بكيف يكون هذا مبتدأ والخبر قوله (قَوْلُ ذِي) أي صاحب (الْحُمْقِ * يَعْتَرِضُ) حال من ذي الحمق (عَلَى اللهِ الَّذِي خَلَقَ * وَقَضَى وَقَدَّرَ كُلَّ شَيْءٍ بِحَقٍّ * يَا قَلْبِي تَنَبَّهْ وَاتْرُكِ الْمُجُونَ) أي المزاح والهزل يقال مجن مجونا كظهر ظهورا إذا مزح وقلّ حياء (لَا تُكَثِّرْ هَمَّكَ مَا قُدِّرَ يَكُونُ * قَدْ ضَمِنَ تَعَالَى بِالرِّزْقِ الْقَوِيمِ) أي المعتدل (فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ نُوراً لِلْأَنَامِ * فَالرِّضَى فَرِيضَةٌ وَالسُّخْطُ حَرَامٌ * وَالْقُنُوعُ) أي القناعة (رَاحَةٌ وَالطَّمَعُ جُنُونٌ * لَا تُكَثِّرْ هَمَّكَ مَا قُدِّرَ يَكُونُ * أَنْتَ وَالْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ عَبِيدٌ * وَالْإِلٰهُ فِينَا يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ * هَمَّكَ وَاغْتِمَامُكَ وَيْحَكَ) ويح كلمة ترحم وتوجع وقد تأتي بمعنى المدح والتعجب ونصبه بإضمار فعل كالزمك الله ويحك أو أترحم لأجلك وأتوجع من حالك (مَا) أيّ شيء (يُفِيدُ *) أي لا يفيد شيئا (فَالْقَضَى تَقَدَّمَ فَاغْنَمِ) أي خذه

غنيمة (السُّكُونَ * فَاشْتَغِلْ بِرَبِّكَ وَالَّذِي) يجب (عَلَيْكَ * فِي فَرْضِ الْحَقِيقَةِ وَالشَّرْعِ الْمَصُونِ *) عطف تفسير لفرض الحقيقة (لَا تُكْثِرْ هَمَّكَ مَا قُدِّرَ يَكُونُ * شَرْعِ الْمُصْطَفَى) عطف بيان على الشرع المصون (الْهَادِي الْبَشِيرِ * خَاتِمِ الْأَنْبِيَا الْبَدْرِ الْمُنِيرِ * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ * مَا) دامت (رِيحُ الصَّبَا مَالَتْ بِالْغُصُونِ *) جمع غصن وهو ما يتشعب عن ساق الشجرة (لَا تُكْثِرْ هَمَّكَ مَا قُدِّرَ يَكُونُ *) وفي بعضها (يَا رَبِّ يَا عَالِمَ الْحَالِ * إِلَيْكَ وَجَّهْتُ الْآمَالَ * فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالْإِقْبَالِ * وَكُنْ لَنَا وَأَصْلِحِ الْبَالَ * يَا رَبِّ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ * عَبْدُكَ فَقِيرُكَ عَلَى الْبَابِ * أَتَى وَقَدْ بَتَّ) أي قطع (الْأَسْبَابَ * مُسْتَدْرِكًا) أي متداركا ومتلافيا (بَعْدَ مَا مَالَ *) ما مصدرية أي بعد ميلانه إلى الباطل (يَا رَبِّ يَا رَبِّ إِنِّي * أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ عَنِّي * وَلَمْ يَخِبْ فِيكَ ظَنِّي * يَا مَالِكَ الْمُلْكِ يَا وَالْ *) اسم فاعل من ولى ووالى البلد المتسلط عليه وقف عليه بالسكون رعاية للسجع (قَدِ اسْتَعَنْتُكَ رَبِّي * عَلَى مُدَاوَاةِ قَلْبِي *) عن أمراضه الدينية كالكبر والحسد والجسمية كالغفلة والجنون والأوجاع وغيرها (فَحُلَّ عُقْدَةَ كَرْبِي *) ومشتقي (وَانْظُرْ إِلَى الْغَمِّ) في نفسي (يَنْجَالُ *) أي يرتفع يقال انجال الغبار إذا ارتفع وانكشف ولعله على تقدير المبتدأ أي فهو ينجال ولذا لم يجزم (يَا رَبِّ يَا خَيْرَ كَافِي * وَاحْلُلْ عَلَيْنَا الْعَوَافِي *) جمع عافية وهي الصحة التامة (فَلَيْسَ شَيْءٌ ثَمَّ) أي عندك (خَافِي *) اسم فاعل من خفي أي خفيا (عَلَيْكَ تَفْصِيلٌ) بدل من شيء (وَإِجْمَالٌ * يَا رَبِّ أَنْتَ نَصِيرِي فَلَقِّنِي كُلَّ خَيْرٍ * وَاجْعَلْ جِنَانَكَ مَصِيرِي * وَاخْتِمْ بِالْإِيمَانِ الْآجَالَ

*) وفي بعضها (يَارَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمرِنَا رَشَداً * وَاجْعَلْ مَعُونَتَكَ الْحُسْنَى لَنَا مَدَدًا * يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَحْيِ الْقُلُوبَ تَحْيَى * وَأَصْلِحْ لَنَا الْأَعْمَالَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا)

خاتمة في معنى لا إله إلا الله ولنختم هذا الشرح ببحث يسير عن معنى كلمة التوحيد رجاء أن يجعل الله خاتم كلامنا عند الموت تلك الكلمة فاعلم أن لا إله إلا الله كلمة توحيد بالإجماع ومعنى التوحيد شرعا اعتقاد عدم الشريك في الألوهية أو المعبودية أو استحقاق العبادة فكلها بمعنى واحد فمعنى لا إله إلا الله لا أحد يستحق العبادة لا في الوجود ولا في الإمكان إلا الله والعبادة أقصى غاية الخضوع المعبر عنه بالخضوع لشيء باعتقاد استغنائه عن كل شيء فالخضوع لشيء باعتقاد أنه مفتقر لما فوقه لا يكون من أقصى الخضوع فلا يكون عبادة وذلك كما إذا أنفق عليك عبد زيد من مال زيد بإذنه فشكرت لذلك العبد لا يكون هذا غاية الشكر وإنما يكون الغاية فيه للسيد فكذلك الإنسان إذا رأى جميع الكائنات من غير تفرقة بين نبي ولا ولى ولا إنس ولا جن ولا ملك مفتقرا إليه تعالى بدأ ودوما ثم خضع لمخلوق لا يكون هذا غاية الخضوع فاستحقاق العبادة مستلزم للاستبداد كما أن استحقاق أخذ الزكاة مستلزم للفقر أو ما يقوم مقامه كالغرامة فلو صرف المال لغني ليس فيه شيء من أوصاف استحقاق الزكاة وإن كان مشابها لصرفه للفقراء والمساكين في الصورة لا يكون زكاة لا صحيحة ولا فاسدة بل صدقة أو هبة بخلاف ما إذا اعتقد فيه الفقر أو نحوه فيكون زكاة فاسدة

وكذلك الخضوع إذا كان لمن ليس فيه شيء من أوصاف الربوبية لم يكن عبادة إلا إن اعتقد فيه الربوبية والاستبداد أو شيئا من خواصها فيكون عبادة فاسدة موجبة للإشراك أعاذنا الله منه ثم ينبغي أن يعلم أن من العبادة ما شرعه الله ورسوله قربة إلى الله وشعارا لأقصى غاية الخضوع كالصلاة والصوم وطواف البيت الحرام وغيرها فإذا تقرب العبد بها ووافقت الشرع فعبادة صحيحة مأجور عليها وإن لم توافقه ففاسدة آثم متعمدها أو تقرب بها لغيره تعالى فشرك يكفر فاعلها ومنها ما يخترعه الإنسان عبادة وشعارا لأقصى، غاية الخضوع من غير دليل شرعي كما يفعله بعض الهنود في معابدهم لآلهتهم فإن تقرب به إلى الله تعالى فهو بدعة يأثم فاعلها أو لغيره تعالى فشرك أيضا أعاذنا الله منه وأما ما اخترعه بعض المبتدعة أن معنى العبادة استعباد الروح وإخضاعها لسلطان غيبي لا تحيط به علما ولا تعرف له كنها فباطل مردود على مبدعه ومنقوض جمعا ومنعا لأنه إن أراد بإخضاعها غاية الإخضاع كإخضاع معتقد الربوبية لأربابها فظاهر أنه عبادة ولكن التقييد بكونه لسلطان غيبي فاسد هادم لقواعد الإسلام لأن مفهومه أن هذا الإخضاع لسلطان حسي كإنسان حي لا يكو عبادة وهو خرق للإجماع أو ما دونها فلا يكون من العبادة اهـ

هذا وقد فصلنا المسئلة بتوفيق الله تعالى مع أدلة الكتاب والسنة وأقوال العلماء في كتاب بيان الحق في جواز طلب المعونة من الخلق والله

ولى التوفيق وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه

وسلم

فهرست عكازة المعاد بشرح راتب الحدّاد

التأليفات العربية المطبوعة للمؤلف

ابتغاء الوصول لحب الله بمدح الرسول

غارة النصر في التوسل بأهل بدر

مفتاح الظفر والمجد في التوسل بأصحاب بدر وأحد

البدرية الستينية

سلالم آل الظفر في التوسل بأهل النصر

تذكار اللبيب بمناقب أويس الأريب

تنقية الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر

تنويل الأنام بمناقب الشافعي الإمام

ترياق السقيم في مدح داود الحكيم

تنوير المسرات بشرح دلائل الخيرات

عكازة المعاد بشرح راتب الحداد

احتذاء النصوص على قراءة المنقوص

الذخيرة الصفية على القصيدة القطبية

الأضواء السواطع في تقريب جمع الجوامع

تلميح الفوائد النحوية في بيان الحواشي الألفية

العرائس الرضية على النفائس الأرتضية

هدي البيان على تحفة الإخوان

الرياضة المجازية بشرح العقود السمرقندية

المفاتيح الوهبية على الفرائض المحمدية

التبيين الشافي على متن الكافي

الفتوحات العربية في البسملة الكتابية

الرزق الرغد بشرح أما بعد

كشف الشواهد في الكتب العوائد

لمح الشواهد بتتمة الفوائد

إجازة الفوائد بثلاث شواهد

الأدلة القواطع على إلزام العربية في التوابع

هداية الموفقين إلى الصراط المستقيم

تحذيرة الطلبة عن ترجمة الخطبة

بيان الحق في جواز طلب المعونة من الخلق

الأوجز المختصر في الكلام المعتبر

العقائد السنية في الطريقة الأشعرية

[illegible] الصلاة وعزة المناجاة

الفلسفة الغريبة في أركان المناجات العجيبة

قطع الأوهام في ميراث ذوي الأرحام

تمرين الأدب بإنشاء العرب

مكتبة البدرية نيو بزار كوتكل

BADRIYA BOOK STALL

NEW BAZAR-KOTTAKKAL

Pin-676 503, Ph: 0483-2743401